

العقيدة الطحاوية - 71 [باب الشفاعة]

عادل بن أحمد

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور ومن سيئات اعمالنا اللهم من يهده الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدًا عبده - 00:00:00

رسوله ما زلنا في هذا الشرح المبارك شرح ابن عبدالعزيز الحنفي للعقيدة الطحاوية. بدأنا في المرة الماضية عن الكلام عن الميثاق عن آية الميثاق المصنف ذكر هذا الكلام الكلام عن آية الميثاق بين يدي كلامه عن القدر. لما - 00:00:20

اه يظهر من ارتباط بين اتي الميثاق والقدر. فالميثاق اخذه الله عز وجل اه علىبني ادم من ظهر ابيهم ادم اختلف العلماء فيه على قولين اه القول الاول ان هذا الاخذ كان اخذنا حققنا في عالم الذر قبل ان يخلق الله عز وجل - 00:00:36

اه الناس اجمعين اخذبني ادم كلهم من ظهر ابيهم ادم بصفة الله اعلم الله اعلم بها. وشهادهم على انفسهم شهادة
حققيقة شهادة مقال لا شهادة حاد وهذا هو ظاهر الاية وهذا الذى عليه جمهور السلف وذهب آآل بعض - 00:56

سلف وهذا القول سيرجحه ابن أبي العز ولكنه قول مرجوح. ذهب بعض السلف إلى أن هذا الاشهاد المقصود به ماذا؟ الفطرة التي فطر الله عز وجلها الناس .. ومعنى قوله تعالى: **وَإِذْ أَخْذَ رِبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مَنْ ظَهَرَ هُمْ ذَرِيْتُهُمْ**. أخذ عليهم الميثة الفطرة -

00:01:16

جيلا بعد جيل وخلقا بعد خلق لم يجمعهم جمعا واحدا في عالم الذر كما هو القول الاول. اذا تلخص لنا قبل ان نقرأ الكلام في الاية تلخص ، لنا ان الاية فيها قوله: القوا ، الاوا ، هو - 36:01:00

وقول جمهور السلف ان هذا الاخذ كان اخذا حقيقيا. وهذا الاخذ مرتبط بالقدر كما قال بعض الشرح هذه العقيدة منهم الشيخ صالح ال الشيخ مثلًا قال ان هذا الاخذ مرتبط بالقدر وليس مرتبطًا ببناء الاحكام على الناس في الدنيا. يعني ليس مرتبًا باحكام التكبير.

كلامه عندما تكلم على شرح هذه الآية عندما تكلم عن آيات الميثاق في شرح للطحاوية ما معنى مرتبط بالقدر؟ ان الله عز وجل ذكر آية ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات ان الله عز وجل عندما مسح ظهر ادم جعل الناس فريقين فريقا في الجنة وفريقا في السعير. هؤلاء اهل الجنة - 00:02:12

النار كما في حديث انس - 00:02:31

في الصحيحين أن النبي عليه الصلاة والسلام قال هذا عندما كان جالسا على قبر بعد الدفن قال ما من نفس منفورة أي مخلوقة إلا كتب الله عز وجل مكانها من - [00:02:41](#)

والله عز وجل يوم القيمة انما يسألهم عن ماذ؟ عن ميثاق الرسالة - 00:02:51

الحجّة و العياد بماذا بالحجّة ؟ السالفة - 00:03:11

لماذا يقيدون بهذا القيد؟ وبهذا الوصف؟ حتى لا يقول احد ان الحجة تقوم على العباد بغير الحجة الانسانية. لا تقوم بالفطرة ولا تقوم بهذا الميثاق الذي اخذه الله عز وجل علىبني ادم وهم في ظهر ابيهم. سيتكلم المصنف على هذا ابن عبدالعزيز الحنفي وهو يميل الى ان الميثاق معناه - 00:03:31

اول معنى الثاني قلنا والمعنى الثاني الفطرة. وهذا الرأي ذهب اليه ابن كثير. وابن القيم ذكر هذا كتاب الروح. وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. ولكن سيبين لنا ان هذا الرأي مرجوح - 00:03:51

الذين يقولون ان هذا الميثاق هو الفطرة وهم من ذكرت يقولون ان الاحاديث التي وردت في الميثاق اكثراها ليس صحيحا ولكن الصحيح ان هذه الاحاديث آكثيرة جدا حتى ان بعض اهل العلم قالوا انها قد تبلغ مبلغ التواتر المعنوي. احاديث كثيرة وروايات كثيرة اثبتت هذا. ومنها ما هو في الصحيحين - 00:04:04

ولكن لم يصرح لم يصرح ان هذا آ هو الميثاق الذي عاناه الله عز وجل في اية الاعراف. ولكن الحديث الذي في الصحيحين حديث انس ان الله عز يقول لابن ادم يوم القيمة قد الذي وقع في الشرك ومات كافرا. يقول قد طلبت منك او اردت منك ما هو اهون من ذلك - 00:04:24

وانت في ظهر ابيك ادم. وانت في ظهر ابيك ادم. فهذا فيه اشارة الى ماذا؟ اشارة الى اية الميثاق. ولكن الذين يقولون ان اية الميثاق ليس معناها ان الله الله عز وجل اخرجهم واخذ عليهم العهد مقالا يقولون هذا الحديث لا يبين ان المقصود به ماذا؟ اية الميثاق لان النبي عليه الصلاة والسلام عندما ذكر هذا - 00:04:44

لم يذكر اية الميثاق ولكن المناسبة واضحة بين الحديث وبين الاية آ كما سنرى فضلا عن الاحاديث التي وردت عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وغيرهما ابي بن كعب وغيرهما من الصحابة. بعضه مرفوعا لفظا وبعضه موقوف. ولكنه في حكم الرفض لانه منا ليقال بالرأي - 00:05:04

يعني نتكلم عن امر غبي لا يعلمه آ الصحابة الا بالوحى يكون له حكم الرفع وذكر آ في المرة الماضية قد جاءنا في المرة الماضية الكلام في في بعض هذه الاحاديث نعم. ما الفرق بين قول الامر والثاني - 00:05:24
لا فرق. طيب الاخ يسأل ما الفرق بين القول الاول والثاني من جهة الحكم على العباد كلا الميثاقين ان كل هذا الميثاق هو ميثاق اخذه الله عز وجل على العباد في عالم الذر. اقول لانه ميثاق فطرة كلا الميثاقين لا تقوم بهما حجة على العباد. ولكن - 00:05:44
ما الفائدة من هذا الميثاق؟ ما الفائدة من هذا الميثاق؟ الفائدة من هذا الميثاق؟ لعلنا اشرنا الى هذا في المرة الماضية. اظهار رحمة الله عز وجل بالعباد. وانه لم يقم الحجة - 00:06:01

عليهم بمجرد الفطرة او بمجرد اخذ الميثاق عليهم وهم في ظهر ابيهم ادم. فمن تمام رحمته يرحمك الله. فمن تمام رحمته سبحانه وتعالى ارسل الرسل لتقوم الحجة والعباد بهدف. وهذا المعنى اشار اليه شيخ الاسلام في ضارع تعارض النقل والعقل عندما تكلم عن اية الميثاق هذا المعنى الذي قلته الان ان هذا - 00:06:11

في مبالغة في الرحمة فان قيل هذا معنى كلام شيخ الاسلام قال فان قيل ما فائدة الميثاق؟ الذي اخذه الله على ظهر آ على العباد وهم في ظهر ابيهم ادم. وما فائدة - 00:06:34

اذا كان لا تقوم بهم الحجة على العباد يوم القيمة نحن متفقون ان الحجة تقوم بهذا العباد يوم القيمة. انما منهم من لم تبلغه الرسالة فيختبرون. وبعضهم قد يدخل الجنة. هذا لاظهار مزيد رحمة الله - 00:06:44

عز وجل ان الله عز وجل كان يريد ان يقول للعباد لو لم ارسل اليكم رسلا لكتفى هذان الميثاقان الميثاق الذي اخذه الله عليكم وانتم في ظهر ابيكم ادم وميثاق الفطرة. كل مولود يولد على الفطرة فابواه يعودانه اني خلقت عبادي حنفاء. فجاءتهم الشياطين - 00:06:58

رسالتهم عن دينهم. فالحكمة من ذكر هذين الميثاقين من التذكير بهما. انه يوم القيمة يظهر فضل رحمة الله عز وجل على العباد. ولذلك هذا الميثاق يؤاخذ الله عز وجل به العبادة في الآخرة وليس في الدنيا. ان تقولوا يوم القيمة - 00:07:18

انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبله وكنا ذرية من بعدهما فنهلتنا بما فعل المبطلون. فالله عز وجل يخاطبهم بهذا ميثاق في الآخرة. اما في الدنيا في احكام الدنيا لم يخاطبهم الا بالرسالة. في احكام الدنيا لا تقوم عليهم الحجة الا بالرسالة لينذركم به ومن بلغ. لم يقم - 00:07:35

له عز وجل الحجة على العباد في الدنيا الا بارسال الرسل. لم يقمها عليهم بماذا؟ بميثاق الفطرة او بميثاق الاشهاد. وهدان الميثاقان بما يعني حجة على العباد كما قال شيخ الاسلام ايضا في التوحيد الجملبي. في التوحيد الجملبي. ما معنى في التوحيد الجملبي؟ ان ان العبد يقر ان الله عز - 00:07:55

استجل له رب خلقه وخلق هذا الكون. هذا امر يعرفه الانسان بفطرته. ولا يجادل فيه احد ولا يكابر فيه احد. ويقر ان هذا الخالق لابد ان يفرض العبادة. هذا هو التوحيد الجملبي الذي تقوم الحجة به على العباد - 00:08:15

على العباد في الدنيا والآخرة. ومع ذلك من رحمة الله ارسل الرسل ليعلموا الناس التوحيد ماذا؟ المفصل. ما هي انواع العبادات؟ التي تصرف لله عز وجل؟ ما هي انواع العبادات التي اذا صرفتها لغير الله تكون شركا؟ هل يمكن ان يعرف من قبل العقل او من قبل الفطرة ان الحلف وان النذر وان الاستغاثة وان - 00:08:33

دعاء كل هذه العبادات لا تعلم لا تصرف الا لله. هل هذا يمكن ان يستقل به العقل؟ قطعا لا لابد ان يأتي هذا من قبل الوحي. ولذلك من رحمة الله - 00:08:53

انه اراد ان يهدي عباده والهداية التامة الهدایة التامة التي تكون سببا في دخولهم الجنة وفي ان يكونوا في اعلى درجات الجنة من رحمة انه ارسل لهم رسلا ليبيروا لهم مدى التوحيد المفصل. التوحيد المفصل بعد ان اهتدوا بفطرتهم الى التوحيد الجملة. بعد ان اهتدوا بفطرتهم الى التوحيد الجملبي. ومن لم - 00:09:03

يأتيه هؤلاء الرسل ولم تبلغه اي حجة واشرك بالله عز وجل. كان الله عز وجل عازرا له ويختبره يوم القيمة تجري عليه طبعا احكام الكفر في الدنيا ان كان كافرا اصليا ثم يوم القيمة يختبر كما في حديث الاسود بن سريع الذي رواه احمد حديث الاختبار المعروف ان الناس يختبرون يوم القيمة اربعة - 00:09:23

الاحمق والهارم والخريف والهالك آآ في الفترة هؤلاء يختبرون يوم القيمة كما كما في الحديث. ذكر المصنف هنا عندما تكلم عن اية الميثاق ذكر بعض الروايات التي وردت في تفسير هذه الاية ذكر الحديث الذي رواه الامام احمد عن ابن عباس - 00:09:43

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان او بنعمان يوم عرفة. فاخرج من صلبه كل ذرية ذرآها فنثرها بين يديه ثم كلهم ولا المست بربكم؟ قالوا بل شهدنا هذا الحديث رواه الامام احمد والطبرى والحاكم وصححه الشيخ الالباني عليه رحمة الله هذا حديث واحد من الاحاديث التي صحت في الباب - 00:09:58

خلافا لابن كثير الذي ذهب في التفسير الى ضعف هذه الروايات وتبعه على هذا اه المصنف ابن عبد العزيز الحنفي وقبل ابن كثير قال هذا الكلام ابن القيم شيخ ابن كثير قال هذا ايضا ان هذه الاحاديث ضعيفة. ولكن بالنظر الى هذه الاحاديث والى مجموع طرقها - 00:10:22

حتى ان بعض المعاصر الف جزءا فيها آآ في حديث الميثاق وبين انها آآ صحيحة والشيخ الالباني ناقش ابن كثير من اراد ان يرجع لكلام الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة - 00:10:39

خشوا في تضعيف هذه الاحاديث ورد عليه. ثم ذكر رواية اخرى عن الامام احمد عمر ابن الخطاب ان الله خلق ادم وهذا مرفوع ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقل خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة - 00:10:49

ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله فيما العمل الى اخر الحديث الذي قرأناه فهذا دليل على كلام الشيخ صالح عندما تكلم عن آية الميثاق تصالحه للطحاوية ان الميثاق مرتبط بماذا؟ بالقدر وليس باحكام التكfir في الدنيا - 00:11:05

واضح؟ وقال في شرح للطحاوية من اراد ان يرجع اليه وقد ضل طوائفه من المعاصرين عندما استدلوا بآية الميثاق على احكام

التكفير في الدنيا ما يتعلق بماذا؟ بالقدر ان الله عز وجل قدر على طوائف من الناس انهم سيكونون في النار عيادة بالله وعلى طوائف من الناس انهم سيكونون في الجنة كما في نص - [00:11:25](#)

هذا الحديث ثم ذكر حديث اخر روى الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام رواه الترمذى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:45](#)

لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة وجعل بين عينيه كل انسان منهم نور ثم عرض على ادم. وبئس اي بريق بريقا من نور - [00:12:03](#)

ثم عرضهم على ادم فقال اي ربى من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه ما بين عينيه فقال اي رب من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داود. قال ربى كم - [00:12:23](#)

عمره قال ستون سنة قال اي ربى زده من عمري اربعين سنة. فلما انقضى عمر ادم جاء ملك الموت. قال او لم يبق من عمري اربعون سنة. قال اولم تعطها ابنك داود؟ قال فجحد فجحدت ذريته ونسى ادم فنسى ذريته - [00:12:46](#)

خطا ادم فخطئت ذريته. وجحود ادم ينزع عنه الانبياء. الجحود ليس المقصود به التكذيب المقصود به ماذا؟ النسيان المقصود به النسيان. آ كما قال اهل العلم ثم قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجان - [00:13:06](#)

روى الامام احمد وايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيمة ارأيت لو كان لك ماء على الارض من شيء اكنت مفتديا به - [00:13:30](#)

قال فيقول نعم. قال فيقول قد اردت منك اهون من ذلك. قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا. فابيت الا ان تشرك بي واحرجه في الصحيحين في اشارة واضحة. اشارة واضحة للاية. قل اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - [00:13:47](#)
لم يقل اخذ عليك ميثاق الفطرة فدل هذا ان هذا ميثاق العهد الذي اشار اليه سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قد اخفت قد اردت منك اهون من ذلك. قد اخذت - [00:14:06](#)

في ظهر ادم في ظهر ادم فهذا دليل واضح. يؤيد الاحاديث الاخرى التي وردت في تفسير اية الميثاق. هذه الاحاديث كلها آالمصلي ابني ابو العزيز عليه رحمة الله آلن يكون بمقتضاه ويقول ان هذا الارادة التي ارادها الله عز وجل المقصود بها ماذا؟ ها؟ الفطرة - [00:14:16](#)

الفطر ليس اه الارادة التي ذكرها الجمهور. نعم. قال مفتديا ابتدى دفع المال ليفك نفسه مثل فداء الاسير. هم. كان شخصا مأسورا فانت تدفع مال ليتركه الكفار فالله عز وجل يقول له ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء لكت مفتديا به هل تفتدي به من عذاب الآخرة؟ فيقول نعم - [00:14:36](#)

نعم وفي ذلك احاديث اخرى ايضا كلها دالة على ان الله استخرج الذرية ادم من صلبه وميز بين اهل النار واهل ولذلك قلت لكم ان من كثرة هذه الاحاديث ذهب بعض اهل العلم الى انها متواترة تواترا معنوية. يعني كلها تتفق على هذا المعنى وهو معنى استخراج الذرية من ظهر ادم عليه - [00:15:05](#)

سلام. قال ومن هنا قال من قال ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد وهذه الاثار لا تدل على السبب لارواح الاجساد سبقا مستقرة ثابتة. وغايتها ان تدل على ان بارئها وفاطرها سبحانه صور النسمة وقدرت خلقها - [00:15:27](#)

اجلها وعملها واستخرج تلك الصور من مادتها. ثم اعادها اليها وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقته المقدر له ولا يدل على انها خلقت خلقا مستقرة. واستمرت موجودة ناطقة كلها في موضع واحد - [00:15:49](#)

ثم يرسل منها الى لبنان جملة بعد جملة كما قال ابن حزم قال ابن حزم ماذا قال ابن حزم الكلام الماضي هذا كله يوهم كما قال ابن حازم. يوهم ان الكلام الماضي من كلام من؟ ابن حزم. لا. قال وابن حزم هذه راجعة الى ماذا؟ ومن هنا قال من قال ان الارواح مخلوقة قبل - [00:16:07](#)

رحمه الله في هذه المسألة. حتى ان ابن القيم قال في الروح وهذا اليقظ - 00:16:27 - هو الان يرد على ابن حزم كل هذا الكلام الذي ذكره يرد على ابن حزم ابن حزم بالفعل قال هذا في الفصل ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد مع ان الاجماع اجماع السلف على ذلك. وهذا باطل بعكس ان اجماع السلف على خلاف ذلك. وهذا من وهم ابن حزم. آآ

وَجَلَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ يَدِلُّ أَنْ بَارِيَ الْأَنْفُسَ قَدْرَ خَلْقِهَا وَاجْلَهَا وَعَمَلَهَا - 47:16:00

قدرت خلقها واجلها متى تموت عملها شقيا أم سعيد. واستقطت تلك السور من مادتها اي من اصلها ثم اعادها اليها يعني ليس معنى ان الله عز وجل على القول الاول وهو القول ان هذا الاستخراج كان استخراجا حقيقيا وهذا مذهب الجمهور. ليس معنى هذا ان الله

كل ارواح بني ادم خلقا مستقرا حقيقيا. بل ان الله عز وجل اخرجها من مادتها اي من اصلها كما قال وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقت المقدر لا. قدر فلان سيولد في الساعة الفلانية. تخلق روحه عند خلق جسده. كما في حديث ابن مسعود. ان الله عز وجل

ان الروح لا تخلق الا مع وجود الجسد. اما استخراج الارواح في اية الاعراف اية المياثق التي معنا. فليس معناه انه استخراج كامل استخراج مستقل اذا ماذا خلاصة الكلام؟ يعني ان مذهب اهل السنة خلافاً لابن حزم يقولون ان الارواح ليست سابقة للجساد. بل

يَهُا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا - 11:18:00

وعطاهم قدرة على فهم الخطاب وعلى الجواب لانه خاطبهم قال السُّتُّ برِّيْكُمْ فَفَهَمُوْا الْخَطَابَ فَاجْأَبُوْهُمْ فَاجْأَبُوْهُمْ قَالُوْا بَلِّي شَهَدُنَا.
- الذين انكروا هذا الاشهاد الحقيقى كما ذكرنا هم طوائف من المعتزلة او المعتزلة كلهم لماذا؟ لانهم قالوا ان هذا الميثاق يناقض العقل - 00:18:31

كيف يخرج الله عز وجل كل هذه الارواح الكائنة ليوم القيمة هي لم تخلق بعد وكيف يجعل فيها قدرة على الفهم وهي لم تخلق بعد ويجعل فيها قدرة على الجواب. فهم رروا ايات الميثاق بهذا الفهم من باب ماذا؟ من باب العقل ام من باب النقل - 00:18:53 من باب العقل لانهم قالوا هذا لا يوافق العقل وافقهم في هذاشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن ابي العز و قالوا بنفس كلامهم. ولكن الاخرين معدنورون. لماذا؟ لانهم عندما ردوا هذا لم يردوه لاستحالته - 00:19:09

وانما ردوه لانهم رأوا ان الاحاديث التي وردت ماذا لا تصح ضعيفة. ففرق بين الطريقتين. النتيجة واحدة ولكن المعتزلة بنوا هذا على اصولهم الفاسدة. ان الغيبيات التي لا يقرها العقل وفق اصولهم الفاسدة يردونها. اما من انكر هذه هذا الاشهاد انه اشهاد حقيقي وقال انه اشهاد فطري. انما انكره من قبل ماذا - 00:19:22

من قبل ان الاحاديث لم تصح عندهم. طبعا وفرق بين الطريقين. الاولون ليسوا معذورين لأنهم بنوا هذا على اصل فاسد عندهم والآخرون شيخ الاسلام ومن وافقه معذول انهم يرون ان هذا ان هذه الاحاديث في هذا الباب ضعيف. حتى بعض المعاصرین يقول هذا مثلا الشيخ صالح فـ شرح الطحاوی يقول هذا کلام آفـه نظر وآفـه د عليه العلـماء - 00:19:46

قد يقالوا حديثاً ممن رد عليه حديثاً للشيخ سفر في شرح الطحاوية أيضاً رد على الواجهة التي استدل بها ابن كثير وابن أبي العز هذه الواجهة ساذرها رد هذه الواجهة التي تدعى أن هذه الآية المقصود فيها أن الارشاد أشاد الفطرة. والارشاد فيها كان بلسان الحال وليس بلسان المقال.. ولكن: ظاهر الآية - 00:20:06 -

انه كان هناك كلام وجواب. السؤال بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. وهذا لا يكون ابدا. بلسان الحال. لابد ان يكون بلسان المقال. ولذلك كما في قوله تعالى مثلا فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها. قالت اتينا طائعين. اتفقنا هنا كلمة المفسرين ان هذا كان خطابا وجوابا -

00:20:26

حقا من الارض والسماء جعل الله عز وجل فيهما قدرة على فهم الخطاب ورد الجواب. فكما ان الله عز وجل جعل الجمام عنده قدرة على رد على فهم الخطاب ورد الجواب فمن باب اولى. ان يجعل الانسان المكلف الذي اخذ عليه العهد في عالم الذر ان يجعل له قدرة على فهم الخطاب ورد الجواب. قال - 00:20:46

والان في هذه الفقرة يرد على ابن حزم عندما قاله ابن حزم الذي قال ماذا؟ قال ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد. اذا خلصنا ان مذهب اهل السنة انما الروح ليست مخلوقة قبل الاجساد بل خلقها مقارن للاجساد. قال فهذا فهذا لا تدل الاثار عليه. نعم. قال نعم. نعم -

00:21:06

الرب سبحانه يخلق منها جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير اولا. فيجيء الخلق الخارجي مطابقا للتقدير كشأنى سبحانه في جميع مخلوقاته فانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات ثم ابرزها الى - 00:21:26

وجودي مطابقة لذلك التقدير السابق. من الادعية التي سدنا بها ابن حزم ايضا حتى نفهم هذا الكلام. استدل بقوله تعالى ولقد خلقناكم. ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم الدليل في الاية - 00:21:46

ذكر خلقنا قبل خلق ادم. وقال هذا دليل على الترتيب هذا دليل اتنا خلقنا خلقت ارواحنا يعني خلقناكم وخلقنا ارواحكم. هكذا قال ولقد خلقناكم وخلقنا ماذا؟ ارواحكم. ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة - 00:22:03

وثبت فيني الترتيب هذا الدليل يبدو قويا صحيحاً ولكنه ليس كذلك. لماذا ليس كذلك؟ لأن قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة تيكا هذا ليس ترتيبا زمنيا. هذا ليس ترتيبا ماذا؟ زمنيا. انما هذا الترتيب ماذا؟ ترتيب فكري. الترتيب الفكري غير الترتيب الزمني. والذي - 00:22:19

قولوا على هذا الذي يدل على هذا ان ابن حزم نفسه لا يقول ان الخلق هنا كان خلقا لماذا؟ للاجساد والارواح لأن هذا لم يقل به احد من اهل العلم. هل قال احد - 00:22:41

يقول اهل العلم ان الاجساد مخلوقة قبل خلق ادم لم يقل هذا انما خلاف في ماذا؟ بين ابن حازم والجمهور الارواح مخلوقة قبل خلق الاجساد ام لا؟ لو قلت ان الارواح فقط مخلوقة قبل خلق الاجساد بهذه الاية - 00:22:51

يلزمك ان تقول بظاهره ان الخلق اكتمل قبل خلق ادم ولقد خلقناكم عندما نقول خلقناكم يدخل في هذا ماذا؟ الجسد والروح فيلزمك ان تقول بهذا وانت لا تقول بهذا انت تقول ماذا؟ خلقناكم يعني خلقنا ارواحكم - 00:23:06

فلماذا قدرت هذا التقدير كما انك قدرت هذا التقدير ينفي ان تعلم ان المراد هنا بالخلق ليس الخلق الترتيبى انما الترتيب الزمني انما فقط المراد هذا الترتيب الذكري هذا الترتيب - 00:23:21

قيلوا له امثلة في القرآن فاذا هذا معنى. قيل اخر تفسير اخر في الاية. قال ولقد خلقناكم هذا اشاره الى ماذا؟ الخلق ابينا ادم عليه السلام. فان خلق ادم لأن عندما كان الله عز وجل عندما خلق ادم كانه خلق ذريته من بعده. لأن ادم سبب لوجود ماذا؟ لوجود ذريته من بعده. فاذا هذه الاية لا تصلح اه دليل - 00:23:38

لابن حزم الذي يقول ان خلق الارواح سابق لخلق الاجساد. سابق لخلق الاجساد ولذلك هو يقول هنا نعم رب يخلق منها اي من الارواح جملة بعد جملة يخلقها طيب على الوجه الذي سبق به التقدير اولا سيعطيه الخلق الخارجي - 00:23:58

مطابقا للتقدير السابق. لأن من معاد الخلق ان تفسير فعل في الاية. معاد الخلق ماذا الخلق له معنيين. الایجاد من عدم وماذا ايضا؟ مضى معنى هذا الشرط الطبعي. التقدير من معاني الخلق ماذا - 00:24:17

التقدير خلق اي قدر. خلق معناها ماذا؟ قدر. يعني ان كتب هذا في القدر. وخلق معناها اوجد من عدم. فايضا من معاني الاية. ولقد خلقناكم يعني ماذا؟ قدرنا خلقهم. ليس خلقناكم انا وجدناكم. قدرنا خلقكم. ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فهذا ايضا من

معاني الخلق. هذا معنى قولي هنا - 00:24:33

هذا معنى انه قال فاجي الخلق الخارجي مطابقاً للتقدير السابق. كشأنه سبحانه في جميع مخلوقاته فانه قادر لها اقداراً واجاناً -
قدره الوجه المحفوظ اقداراً واجالاً وهنوات اشكال. ثم ابرزها اي اخرجها الى الوجود مطابقة لذلك التقدير السابق. مطابقة لذلك -

00:24:54

التقدير السابق الذي من معانيه الخلق من معانيه ماذا؟ التقدير. طيب قال الاثار مروية في ذلك انما تدل على قدر على قدر
السابق وبعضاً يدل على انه سبحانه استخرج امثالهم وصورهم وميز اهل السعادة بين اهل الشقاوة - 00:25:15

وما الاشهاد نعم. اذا الاثار المروية تدل على ماذا؟ على القدر السابق. كما ذكرنا كما ذكرنا ليس لها علاقة باقامة الحجة على العباد في
الدنيا والآخرة. وليس لها علاقة اه بمسألة الاسماء والاحکام. الاسماء يعني الكافر - 00:25:38

والفاسق والمنافق والاحکام في الآخرة انما هي ماذا؟ ذكرت ببيان ماذا؟ ببيان ان الله عز وجل قدره سابق في كل العباد قادر على
هؤلاء قادر على هؤلاء اهل الجنة وعلى هؤلاء انهم من اهل النار الاية ايات الميثاق والاحاديث مرتبطة بماذا - 00:25:55
القدر السابق. قال وما الاشهاد عليهم وما الاشهاد عليهم هناك فانما هو في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن عمرو رضي الله
عنهم ومن ثم قال قائلون من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو فطرتهم على التوحيد. نعم. قال انهم حديثان ذكر حديثين
عن ابن عباس - 00:26:12

وعمر وذكر انهم ماذا؟ انهم موقوفان. ولكن لو رجعت قليلاً في اه في الصفحة الماضية مضى معنا حديث الذي رواه الامام احمد عن
عمر ابن الخطاب انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله. هذا موقوف او مرفوع - 00:26:35
هذا مرفوع. وكذلك الحديث الذي قبله حديث ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله اخذ ميثاق من ظهر ادم. فاذا هم
ليس حديثين كما ولذلك كما قلت - 00:26:51

لكم هذا الكلام اصلاً او نقله من من ابن كثير. طلبة ابن ابي العز عليه رحمة الله انه كان ينقل من مصادر ولا يشير اليها كما ذكرنا هذا
في مقدمة الطحاوية. من اكثراً ما نقل عن - 00:27:01

ابن كثير وابن القيم وشيخ الاسلام هذا كلام موجود في تفسير ابن كثير والشيخ الالباني عليه رحمة الله ناقش ابن كثير في هذا القول
ان هذا الاشهاد لم يرد الا في حديثين مرفوعين - 00:27:11

فذكر كثيراً من الروايات التي اكثراها مرفوع وبعضاً موقوف له حكم الرفع وكله روايات صحيحة تدل ان هذا الاشهاد ماذا؟ ثابت اه
باحديث صحيحة وليس فقط في حديثين موقوفين كما قال اه ابن كثير في هذا الموضوع. قال وما الاشهاد عليه فهناك فانما هو في
حديثين موقوفين عن ابن عباس - 00:27:21

ومن ثم يريد الان ان يرجح مذهب بعض السلف الذي قالوا ان الاشادة وماذا؟ هو الفطرة. فقال ومن ثم قال قائلون ان المراد
بهذا الاشهاد انما هو فطرتهم على التوحيد - 00:27:41

كما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ومعنى قول شهدنا اي قالوا بلى شهدنا انك ربنا. وهذا قول ابن عباس وابي ابن كعب
وقال ابن عبد العفو يعني ايه قال قوله شهدنا هل هذا من قول الله عز وجل او من قول الملائكة او من قول بعضهم لبعض الصحيح
القول الاول انه من قول - 00:27:56

ها بنى ادم لان هذا هو الظاهر. واما اخذ ربك من بنى ادم خطاب كان لبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم. قالوا بلى
شاهدنا هناك اختلاف بين المفسرين هل هذا القول القول الاول الذي ذكره؟ كان منهم من الذين اخذ عليهم الميثاق ام كان من بعضهم
على بعض؟ قالوا لبعضهم لبعض - 00:28:20

او كان من الملائكة او كان من الله عز وجل اقوال السلف اصحابها والله اعلم هو القول الاول انه كان من قول آآبني ادم لله عز وجل
قالوا بلى شاهدنا انك ربنا. قال وهذا قول ابن عباس وابي ابن كعب. وقال ابن عباس ايضاً اشهد بعضهم على بعض. القول الثاني اشهد
بعض - 00:28:40

اللهم على بعض معناه ماذا؟ ان هذه الشهادة كانت من بعضهم لبعض ليس منهم لله عز وجل. طيب القول الثالث وقيل شهدنا من قول الملائكة والوقف على قوله بلى يعني واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشرهم على انفسهم السبب بربك؟ قالوا بلى. قلنا

نقف - 00:29:00

مشاهدينا الملائكة هذا كلام الملائكة. واضح؟ هذا قول ثالث. نعم. وهذا قول مجاهد والضحاك والسدسي قال السدي ايضا هو خبر من الله تعالى عن نفسه. قولهم رابع يعني خبر من الله عن نفسه اذا نادى كلامه - 00:29:21

الله عز وجل نفسه. اذا اربعة تفاسير في الاية وصححه والله اعلم التفسير الاول. قال فقال السدي ايضا هو خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته انه شهدوا على اقراربني ادم. على اقراربني ادم. لا. خبر من الله تعالى عن نفسه. خبر الله وشهادنا على اقراربني ادم - 00:29:41

من الذي نطق بهذه الكلمة؟ الله عز وجل والملائكة شهدوا على ماذا؟ على اقراربني ادم. بني ادم لم يتكلموا هنا سكتوا. قالوا بلى وسكتوا فسقوطهم كان ماذا؟ كان اقرارا. فهذا الاقرار عد - 00:30:01

اجتهد فقال الله عز وجل شهدنا على اقراره هذا هو القول الرابع. اذا تحصل عندنا اربعة اقوال في قول شهدنا. الاول ان هذا قول بني ادم الذين اخذ عليهم الميثاق. الثاني ان هذه شهادة بعضهم على بعض. قالوا - 00:30:17

شهادنا قالوا هذا بعضهم لبعض. الثالث ان هذا قول الملائكة الرابع ان هذا قول الله عز وجل مع الملائكة. شهدوا على اقراربني ادم قال اظهرها القول لماذا؟ لدول الازهر وما عدا احتمال لا دليل عليه وانما يشهد ظاهر الاية لل الاول. لماذا يظهر يشهد ظاهر الاية للقول الاول ان هذه - 00:30:31

كانت من بني ادم لله عز وجل. ظاهر الاية ان هذا الخطاب كان من الله عز وجل لهؤلاء. الذين اخذ عليهم الميثاق. فالاصل ان من خطوب هو الذي هذا هو الازهر. لماذا كان الازهر؟ لأن الاصل ان من خطوب هو الذي يجيب. اذا قلت كلاما قلت قال كذا فالذي قاله والذي - 00:30:51

انت ليس شخصا اخر لم يوجه اليه السؤال. قال ليس هذا الكلام يعني يدل او ينقض كلامه؟ ينقض كلامه ان هذا الاشهاد كان يشهد حقيقيا ولكنه سيقول بعد قليل؟ ان هذا الاخذ والرد هو بلسان - 00:31:11

الحال ليس بثالث مقال. مم. يقول الفطر هنا بلسان الحال. ولكن كما قلت هذا خلاف ظاهر القرآن لأن الله عز وجل لو اراد لسان الحال ما قال هذا. او اذا اخذ ربه - 00:31:25

اخوك من بني ادم من ظهورهم ضر وشهادهم. يعني ذكر الاشهاد. وذكر الخطاب والجواب. كل هذا يدل ان هذا خطابا حقيقيا بقول مسموع ليس بلسان الحال كما آآآ يقول من من قال ان هذا هو الفطرة. نعم. واعلم - 00:31:35

ان من المفسرين من لم يذكر سوى القول بان الله استخرج ذريته ادم من ظهره وشهادهم على انفسهم ثم اعانهم والبغوي وغيرهما. ومنهم من لم يذكره بل ذكر الله. يعني من المفسرين من لم يذكر الا القول الاول. وهو ماذا؟ ان هذا كان اشهادا - 00:31:58

الحقيقة. ومنهم من لم يذكر القول الاول وذكره. القول الثاني الذي هو الفطرة. ومنهم. نعم. ومنهم من لم يذكره بذكر القول الاول. القول الاول الذي هو ماذا؟ الاشهاد الحقيقى. الذي كان فيها قول الذي كان فيه قول وقبول للقول وشهاده. نعم - 00:32:17

من ذكر انه نصب لهم الادلة على الربوبية ووحدانية وشهدت فيها وقوف وبصائرهم التي ركبها الله اذا اذى ماذا؟ هل هذا اشراف حقيقي ام فطرة نصب لهم الادلة على وحدانيته وربوبيته الادلة في الكون حولهم - 00:32:36

وفي خلق انفسهم وهذه الادلة هي ادلة ماذا؟ ادلة الفطرة. اذا ليس لم يكن هذا اشادا حقيقيا انما كان اشهاد بماذا؟ بالادلة التي نصبها لهم على وحدانيته وربوبيته سبحانه وتعالى وشهدت به عقوله وبصائرهم التي ركبها اي وضعها وضعها الله عز وجل فيهم - 00:33:00

من المفسرين من لم يذكر القول الاول وذكر القول الثاني فقط. قال كالزمخشري وغيره مفادهما واحد ولكن ما الذي يتربى على هذا؟

الذى يترتب على هذا تأويل القرآن ورد من تأويل القرآن تأويلاً بعيداً ورداً الأحاديث فهو مخطئ. إن كان من أهل الاجتهاد يؤجر رجلاً واحداً. فالآلية واضحة يعني أخونا يقول - 00:33:20

القولان مفادهما واحد نعم مفادهما واحد ولكن هناك خلاف مؤثر. قد يكون هذا خلاف خلاف مؤثر. ما هو؟ إنما لو 00:33:47 قلنا إن الآية هي ميثاق الفطرة الذي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -

وإذا قلنا إن الآية ليست من فقه الفطرة. فالقول الذي يقول إن ميثاق الفطرة غير ميثاق الاجهاد فيه بيان لمزيد رحمة الله عز وجل بالعباد. صحيح؟ يعني الله عز وجل أخذ الذي للعباد ماذا؟ ميثاقين ليس ميثاقاً واحداً. ميثاق الشهاد في عالم الذر وميثاق ماذا؟ الفطرة. ومع ذلك ما أقام الحجة عليهم بأحد هذين - 00:34:01

الميثاقين اللي مع ميثاق سالس هو ميثاق الرسل. فهذا فيه بيان لمزيد رحمة الله عز وجل واضح؟ يعني هنا خلاف مؤثر. الخلاف مؤثر 00:34:21 بين من؟ قال إن الميثاق هو الفطرة وهو ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن أبي العز. وبينما قال إن الميثاق -

وهذا ميثاق حقيقي شط حقيقي هو قول جمهور المفسرين. هذا قول جماهير المفسرين تقريباً لم يخالف إلا آآآآليل منهم من من ذكرت أكثر المتقدمين يقولون بماذا؟ بان هذا الشهاد كان يشهد حقيقياً لهذه الأحاديث. هذا فيه بيان لمزيد رحمة الله عز وجل وفضله لعباده. واضح - 00:34:39

لا أنا أقصد مثلاً عندما قالوا شهدنا لبعض ببعض. هم قالوا شهدنا سواء كانت مبتلى إلى الله سبحانه وتعالى. أه تقصد قولنا أنت بتتكلّم عن قول شهيد تتكلّم عن الخلاف بين هذه الآية تتكلّم عن بفقه الفطرة أو بفراق الشهادة في المعنى. في المعنى في معنى سيدنا في معنى من قال؟ من قال شهدنا. الشرق الأول - 00:34:58

لوقلنا إن هذا القول شهدنا كان من الله عز وجل أو كان من الملائكة - 00:35:18 هذا يكون في الحجة في قمة الحجة عليهم أقل من قولهم هم أنفسهم سيدنا. نعم. واضح؟ نعم. لأن اليوم أقوى في الاقرار النطق أم السكوت؟ النور النطق فكان القول الأول أطول لأنه موافق لظاهر الآية. وفيه مبالغة في اقامة الحجة عليهم نطقوا بالسنتهم انهم قالوا شاهدون - 00:35:36

بخلاف ما لو جعلنا هذا من كلام الله عز وجل. أو جعلنا هذا من كلام الملائكة. إلا يقول العبد يوم القيمة لله عز وجل كما في حديث ابن مسعود لا أقبل إلا شاهداً من نفسي؟ نعم - 00:35:56

نفسي فيقول الله أليس لك في شهيداً ليس كافي الملائكة شهوداً. فهو يوم القيمة سيجادل هذا الجدال. يقول لا أقبل أن يكون الله شاهداً. ولا أقبل أن يكون الملائكة شهيداً. فيذكره الله بهذا الميثاق - 00:36:06

ولذلك هذا القول آآآ ابن أبي العز على آآآيات الميثاق أن هذا الشهاد كان يشهد حقيقي الاعتراضات. منها إننا لا كل هذا الشهاد. منها إننا لا نذكر هذا الشهاد. فالجواب عن هذا الاعتراض آآآ وسازكره في مكانه. الجواب عن هذا الاعتراض نعم نحن لا ننقل هذا الشهادة. ولكن نحن لا نذكره في - 00:36:18

الدنيا واضح؟ والله عز وجل يذكرون به في الآخرة ثم يسألنا عنه. واضح؟ لأن هذا السؤال يكون في الآخرة. هذا السؤال يكون في الآخرة إن الله عز وجل يسأل العباد يوم القيمة في الآخرة عن هذا - 00:36:38

طيب إن تقولوا يوم القيمة. إذا هذا السؤال وهذا التذكير بهذا الميثاق متى يكون؟ يوم القيمة فالله عز وجل قادر أن يذكر العباد بهذا الارشاد ذكر حقيقي تذكروا أنه قد أخذ عليه من ميثاق وهم في ظهر أبיהם أدم فيسألهم عن هذا. ممكناً شخص يقول لماذا يسألهم عن هذا؟ وهو لن يعذبهم به. من لم يبلغه - 00:36:53

رسل لا يعذب بهذا الذكر. صحيح؟ نعم. إذا يعني الله عز وجل يذكرون به هذا مبالغة منه سبحانه وتعالى في اظهار رحمته بعباده انهم مع انكم تذكرون اللآن لن نؤاخذكم بهذا. وإنما أؤاخذكم بماذا؟ بارسال الرسل. واضح هذا؟ نعم - 00:37:14 ومنهم من ذكر القولين كالواحدي والرازي والقرطبي وغيرهم ولكن نسب الرازي القول الأول إلى أهل السنة والسانية إلى المعتزلة

المعتزلة قلت لكم منذ قليل ان المعتزلة قالوا بهذا واضح؟ ووافقهم في ان بعض اهل السنة. وافت اهل السنة لهم في هذا. ليس لأنهم يردون الغيب بادلة العقل ولكن - [00:37:34](#)

لن تصح عنده لن تصح لعل هذا واضح لن تصح عندهم. قال معتز يعني رد هذه الاخبار بعقولهم. نعم ليس من باب السنده. نعم ولا ريب ان الاية لا تدل على القول الاول. انظروا يعني هو الان يقول لا رأي بلا شك يقطع. يقطع ان الاية تدل على القول الاول. وسيوضح دليله في هذا. قال - [00:38:00](#)

يعني يعني ان الرقبة كان من ظهر ادم وانما فيها ان اللفظ من ظهوربني ادم. وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم والشهاد عليهم هناك في بعض الاحاديث. انتظر هذا اول دليل له. من يشرح لي هذا الدليل؟ هذا اول دليل له ان الاخذ هنا ليس اخذ حقيقا. وان الاية ليست - [00:38:25](#)

المربية هذا الاية المربية الفطرة والان سيدرك الاadle على رأيي الذي يوافق فيه ابن كثير وابن القيم وابن تيمية ان هذا الاخذ مقصود به ماذا؟ واتخذ ربك من بني ادم من ظهورهم المقصود به الفطرة - [00:38:45](#)

وليس المقصود به اخذ حقيقى. اول دليل عنده ماذا؟ قال اول دليل الاخذ في الاية كان من لا ريب ان ليلة تدل على القول الاول. اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم. الاحاديث تقول ان الاخذ كان من ماذا - [00:38:58](#)

من ظهر ادم مسح الله عز وجل ظهر ادم بيده فاخذ ذريته. والايـة تقول ماذا هـا ان الارض كان من ظهوربني ادم صـحـ؟ هذا اول اعتراض لابن ابي العـزـ. اول اعتراض الاـيـةـ تقول ماذاـ؟ـ وـاـنـ اـخـذـ رـبـكـ منـ بـنـيـ اـدـمـ منـ ظـهـورـهـ - [00:39:14](#)

لم يقل وـاـنـ اـخـذـ رـبـكـ منـ بـنـيـ اـدـمـ منـ ظـهـورـهـ. فهو يـرـيدـ انـ يـقـولـ انـ الاـيـةـ تـفـسـيـرـ الاـيـةـ بـالـاحـادـيـثـ ليسـ مـتـوـافـقـ يعنيـ يـرـيدـ انـ يـضـاعـفـ الـاحـادـيـثـ بـمـاـذاـ؟ـ بـالـنـظـرـ اـلـىـ تـضـعـيـفـ المـتـنـ - [00:39:33](#)

ان يـرـىـ انـ السـائـلـ ضـعـيـفـ وـكـذـلـكـ المـتـنـ لـيـسـ مـوـافـقـ لـلـاـيـةـ.ـ لـاـنـ المـتـنـ يـقـولـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـسـحـ ظـهـورـهـ اـدـمـ.ـ وـالـاـيـةـ تـقـولـ وـدـخـلـ رـبـ رـبـكـ منـ بـنـيـ اـدـمـ منـ فـهـمـتـمـ دـلـيـلـهـ؟ـ طـيـبـ الصـحـيـحـ انـ لـفـظـ الاـيـةـ لـفـظـ مـعـجـزـ لـفـظـ ماـذاـ؟ـ مـعـجـزـ لـاـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـوـ قـالـ وـاـذـ اـخـذـ رـبـكـ - [00:39:47](#)

من بـنـيـ اـدـمـ منـ ظـهـورـهـ لـظـنـ بـعـضـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـ الـحـجـةـ قـاـمـتـ عـلـىـ مـنـ؟ـ عـلـىـ ذـرـيـةـ اـدـمـ الـمـاـشـرـيـنـ عـلـىـ اـوـلـادـيـ عـلـاءـ اوـلـادـيـ الـيـسـ هـذـاـ مـمـكـنـ؟ـ تـقـولـ لـوـلـدـكـ اـنـتـ مـنـ ظـهـريـ - [00:40:07](#)

هـاـ؟ـ لـكـنـ هـلـ تـقـولـ هـذـاـ لـحـفـيـدـكـ حـفـيـدـكـ هـلـ تـقـولـ لـوـ اـنـتـ مـنـ ظـهـريـ؟ـ مـنـ ذـيـ يـقـولـ هـذـاـ؟ـ اـبـنـ اـبـوـهـ هـوـ ذـيـ يـقـولـ هـذـاـ؟ـ فـلـوـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـاـذـ اـخـذـ رـبـكـ منـ بـنـيـ اـدـمـ - [00:40:23](#)

من ظـهـورـهـ ايـ منـ ظـهـورـهـ ماـ كانـ هـذـاـ فـيـهـ حـجـةـ اـنـ الـحـجـةـ اـنـ الـمـيـثـاـقـ قـاـمـ عـلـىـ كـلـ الـبـشـرـ اـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ كـاـنـ قـدـ يـعـتـرـضـ مـعـتـرـضـ ويـقـولـ لـاـ يـاـ رـبـ اـنـتـ قـلـتـ لـنـاـ فـيـ الـقـرـآنـ - [00:40:37](#)

لـاـنـكـ اـخـفـتـ الـمـيـثـاـقـ عـلـىـ ذـرـيـةـ الـتـيـ هـيـ مـنـ ظـهـورـهـ فـقـطـ.ـ فـقـالـ مـنـ ظـهـورـهـ اـشـارـةـ اـلـىـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـسـتـخـرـجـ ذـرـيـةـ اـدـمـ منـ ظـهـورـهـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ اـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ وـاـضـحـ؟ـ فـكـانـ لـفـظـ الاـيـةـ مـعـجـزـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ.ـ فـلـفـظـ الاـيـةـ يـدـلـ اـنـ الـاـشـهـادـ كـانـ عـلـىـ كـلـ - [00:40:47](#)

لـلـخـلـقـ اـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـاـنـهـ جـاءـ بـضـمـيرـ الـجـمـعـ.ـ فـلـاـ وـجـهـ لـلـاعـتـرـاضـ عـلـىـ الاـيـةـ اـنـهـ جـاءـ بـضـمـيرـ الـجـمـعـ وـالـحـدـيـثـ بـاـنـهـ جـاءـ بـضـمـيرـ المـفـرـدـ اـيـةـ مـوـافـقـةـ لـلـحـدـيـثـ الاـيـةـ مـوـافـقـةـ لـلـحـدـيـثـ.ـ وـقـوـلـ النـبـيـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـسـحـ عـلـىـ ظـهـورـهـ عـلـىـ ظـهـورـهـ.ـ هـذـاـ مـفـرـدـ مـضـافـ.ـ وـالـمـفـرـدـ المـضـافـ فـيـ الـاـصـوـلـ ماـذاـ - [00:41:07](#)

يـاـ عـمـ فـالـمـقـصـودـ اـنـهـ جـاءـ ظـهـرـ لـيـسـ ظـهـرـ يـدـاـ فـقـطـ بـلـ ظـهـريـ وـظـهـرـ ذـرـيـتـهـ مـنـ بـعـدـيـ.ـ طـيـبـ هـذـاـ الـكـلـامـ قـالـهـ الشـيـخـ سـفـرـ صـلـحـ الـطـحاـوـيـ لـيـسـ كـلـامـيـ يـعـنـيـ النـهـارـدـهـ قـالـ اـنـ يـرـاجـعـوـاـ قـالـ غـيـرـهـ هـذـاـ الـكـلـامـ اـيـضاـ.ـ فـدـهـ الـكـلـامـ كـلـامـ جـيدـ فـيـهـ ماـذاـ؟ـ اـنـ الاـيـةـ لـفـظـهـ مـعـجـزـ.ـ مـعـجـزـ فـيـ ماـذاـ - [00:41:28](#)

مـرـةـ اـخـرـ اـنـهـ لـوـ قـالـ مـنـ ظـهـورـهـ لـاعـتـرـاضـ مـعـتـرـضـ يـرـحـمـكـ اللهـ.ـ عـطـارـ دـهـ مـعـتـرـضـ عـلـىـ ماـذاـ هـاـ اـنـ الاـيـةـ هـذـهـ الـحـجـةـ تـقـومـ عـلـىـ الـاـوـلـادـ

المباشرين. ادم واولاده فقط. لكن من ظهورهم وقال ذريتهم لانه سيعترض اعتراض - 00:41:45

بعد قليل يقول ماذ؟ ذريتهم لم يقل ذريتهم. ما هذا الاعتراض ايضا ليس ب صحيح. لان ذريتهم ايضا في تأكيد ان هذا الاجتهد كان على كل الذرية الى يوم القيمة لانه قال من ظهورهم واخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريته. لظن الظن ان هذه الذرية المقصود بها مثلا الابناء او الابناء والاحفاد فقط - 00:42:03

لكن الله عز وجل اراد ان يؤكد ان هذا الاشهاد عم الخلق كلهم الى منتهي الخلق الى يوم القيمة. واضح؟ اذا ساذكر اعتراضات ساذكر تسعه وعشرون اعتراضات منها هذا الاعتراض الاول قال - 00:42:23

وانا يا رب ان الاية لاتدل على القول لون اعني ان الاخذ كان من ظهور ادم وانما من ظهور بني ادم وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم واللي يشهد عليهم هناك في بعض الاحاديث. وفي بعض واضح يعني اذا هو يعترض على وقلنا اجبنا عن هذا الاعتراف - 00:42:38
قال وفي بعضها وفي بعضها الاخذ والقضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار. كما في حديث عمر رضي الله عنه وفي بعضها لفظ قراءة ادم اياهم من غير قضاء ولا اشهاده - 00:43:00

كما في حديث ابي هريرة يعني الله اراده لادم. طب لماذا يذكر هذا؟ هذا الوجه الثاني يعني ان يريد الان نفصل اوجه الاعتراضات. هو خلطها ثم فصلها. واحيانا لم يفصل بعضها. يعني هو الان هذا الاعتراض الثاني. الاعتراض الثاني الا بالعز. ما وجه الاعتراض يذكر هذا الكلم؟ ما مناسبة ذكر هذا - 00:43:16

في الرد على ان الاشهاد كان يشهدنا حقيقيا. ما ما وجه الاعتراض. ها؟ وجه الاعتراض هنا انه يشير الى اقتراب الاحاديث. والاضطراب نوعان الاضطراب عند المحدثين نوعين اضطراب في المتن واضطراب في السلم. هو يريد ان يقول ان لها احاديث مضطربة. ما معنى مضطربة؟ يعني اختلف الرواية في ذكر آآ هذا الاشهاد. بعضهم - 00:43:36

قال ان هذا الاشهاد كان فيه ذكر ان بعضهم في الجنة بعضهم في النار. وبعضهم قال ذكر ان ذكر في بعضها الاخذ ان الله اخذ منبني ادم من ظهورهم ذريتهم. وان - 00:43:56

هذا ما رآهم وفي آآ وجوههم وبيص كما مضى معنا هذا الحديث. ولم يذكر القضاء ولا الاشهاد. واضح؟ وفي بعضها اذا يقول اختلفت فيقول هذا دليل على ماذا؟ على اضطراب الاحاديث. وهذا هذه الطريقة عند المحدثين ليست ب صحيحه. فان الاضطراب الذي تعل به الاحاديث هو اضطراب لا يمكن الجمع بين - 00:44:06

الروايات بوجه من الوجه. اما ان يذكر بعض الروايات جزءا ويدرك الاخر جزءا اخر وهذا الجزء لا تعارض بينهما فان هذا ليس اضطرابا. فان النبي عليه الصلاة والسلام يذكر الحديث في اكثر من موضع. وهذا سبب اختلاف الروايات. فيسمعه بعض الصحابة كاملا. يذكره مرة صلى الله عليه وسلم كاملا مفصلا - 00:44:26

ومرة يذكره مختصرا. ومرة يذكر شيئا لم يذكره في هذا المجلس. يعني تعدد المجالس هذا هو سبب خلاف الروايات وهذا معروف. في علم المصطلح ان سبب من اسباب اختلاف الروايات مدى تعدد المجالس. اذا لا يصلح اعلان هذه الاحاديث بالاضطراب. لان الاضطراب مرة اخرى هي ان تختلف الروايات على وجه لا يمكن ان - 00:44:46

ليجمع بينها. لا يمكن ماذا؟ ان يجمع بينها. واضح كان يقول مثلا آآ بعض الصحابة مثلما ان النبي عليه الصلاة والسلام مثلا تزوج وهو محروم. وحديث اخر ان تزوج وهو حال. قلنا لا يمكن الجمع بين الحديدين. انما متعارضان. واضح - 00:45:06
فلا بد ان يرجح احدهم عن الاخر. فاذا الوجه الثاني للرد انه يريد ان يرد بالتضعيف الاحاديث من ناحية المتن يعني ما الفائدة انه يقول الان؟ قال قال اه في بعضها الاخذ والقضاء وفي بعضها - 00:45:24

آآ والقضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار. وفي بعضها الاخذ وابراء ادم اياهم من غير قضاء ولا اشهاد الى غير ذلك. هو الان يشير ان الاحاديث ماذا؟ كما ذكرت - 00:45:40

طلبة المتن فلذلك لم يأخذ به. ثم ذكر اعتراضات ثالثا ما هو الاعتراض الثالث؟ قال في حديث ابي هو الذي به للشهادة على صفة التي قالها القادوس الاول موقفنا على ابن عباس وابن عمرو. وتكلم فيه اهل الحديث ولم يخرجوا - 00:45:50

احد من اهل الصحيح غير الحاكم في المستدرك على الصحيحين والحاكم معروف تساوله. الاعتراض الثالث. اعتراض ان اعترض من ناحية المتن بالاضطراب قال لم يخرجه احد من اهل الصحيح غير الحاكم. هذا الاعتراض ام غير صحيح ناقشه في الشيخ الالباني في السلسلة لمن اراد ان يراجع الكلام؟ آآكون ان - 00:46:09

لم اهل الصحيح الذين التزموا الصحة. كان البخاري ومسلم لم يخرجوا الحديث لا يعني هذا ان الحديث ضعيف. فكم من حديث صحيح في كتب لم يتلزم اصحاب الصحة. بل كان من حديث صحيح في كتب غلوا عليها الضعف مثلا لماذا؟ الاصل ان من فرد الدين مانجح في الغالب يكون ضعيفا. ولكن هناك احاديث قليلة - 00:46:29

انفرد بها ابن ماجة وهي صحيحة. وكذلك الحاكم معروف مع ان الحاكم صحيح معروف بالتساهل في التصحيح والتضييف. ولكن هناك احاديث كثيرة وافقه عليها الذهبي الحاكم في المستدرك والحاكم في كتاب المستدرك هو يستدرك على الصحيحين الاحاديث التي على شرط الشيختين ولم يخرجها. اصاب في بعض واططاً - 00:46:49

وفي بعض. هذا الحديث الذي معنى حديث الاشاد وافقه فيه الذهبي. يعني صاحبه الحاكم ووافقه الذهبي في تعليقه على المستدرك. وايضا لم ينفرد الحاكم باخراج هذه الاحاديث. بل مضى معنا عند الامام احمد اخرج والترمذى والنسائى. هذه الاحاديث فلم ينفرد الحاكم باخراجها. فيبدو هنا ان ابن ابي العز ابن ابي العز عليه - 00:47:09

الله. يعني قلد ابن كثير في هذه المسألة تابعه فيها تماما يعني. ووافقه فيها دون النظر في آآ في الاحاديث وجمع طرقها. قال تستطيع ان تقول ان هذا هو الاعتراض الثالث. اعتراض من ماذ؟ من جهة السنن. ها بعدما اعترض من جهة اللفظ ظهورهم ذريتهم. والحديث يقول - 00:47:29

مسح ظهره وعرفنا الرد على هذا الاعتراض. اعترضنا من تحية المتن ان الاحاديث تبدو متعارضة. ثم اعترض من ناحية ماذ؟ السنن. قال والذي فيه القضاء بان باع اعضاء الى الجنة وبعضاهم الى النار. دليل على مسألة القدر. وذلك شواهد كثيرة. ولا نزاع - 00:47:50

وفيه بين اهل السنة وانما يخالف فيه القدرية المقبولون المخترعون. انه يقول الرواية الصحيحة التي ورد فيها الفصل القضاء انه لا الى الجنة ولا الى النار نخالف فيها اهل السنة لا يولعون فيها. انما نحن ننزع ان هذا كان اشهادا حقيقيا. لكن لا ننزع ان الفصل ان الله عز وجل قضى بين العباد قبل ان يخلقهم - 00:48:11

وان هؤلاء في الجنة ولا في النار هذا لا ننزع فيه خلافا للقدرية. الذين ينفون العلم القديم او القدرية. الذين قسمان كما قلنا. العلم القديم ولا ينقرض. قضية يثبتون العلم القديم. ولكنهم يقولون ان الله عز وجل ليس خالقا لافعال اهل المعاصي - 00:48:31

هل المعاصي يخلقون افعالهم؟ آآ بانفسهم وهم الذين خالفوا اهل السنة في هذه المسألة. قال واما الاول واما الاول فالنزاع فيه بين اهل السنة من السلف والخلف. ولو لا ما التزمتهم من الاختصار. ما هو الاول - 00:48:51

ه؟ الاشاد الحقيقى. نعم ولو لا ما التزمته من الاختصار لبسطت الاحاديث الواردة في ذلك وما قيل من الكلام عليها وما ذكر فيه من المعانى المعقولة ودلالة الفاظ الآية الكريمة. قال القرطبي وهذه الآية مشكلة - 00:49:08

مشكلة وقد تكلم العلماء في تأويلها فنذكر ما ذكروه من ذلك حسب ما وقفت عليه. وقال قوم معنى ان الله اخرج من ظهر بني ادم بعضا من بعض قالوا ومعنا وشهادتهم على انفسهم المستبرر لهم. بخلقهم على توحيدهم - 00:49:34

لانك بالغ يعلم ضرورة ان له ربا واحدا. المستبرر اي قال فقام ذلك مقام فقام ذلك مقام الاشهاد عليهم. هذا اذا القول الاول والثاني؟ الثاني. الثاني. انه كان ببيان الحال ليس بمقام ببيان المقال. نعم - 00:49:54

بالقرار منهم كما قال تعالى في السماوات والارض. قالت اتينا طائعين. وهذا غير صحيح. يعني القول بان اشهاد السماوات والارض كان ببيان الحال ولم يكن ببيان المقال غير صحيح ولا دليل عليه. بل هذا تأويل لظاهر القرآن بدون دليل - 00:50:14

ها يعني الله عز وجل قال ثم استوى الى السماء ويدخان فقال لها وللارض ايتيا؟ طبعا او كرها. قالت اتينا طائعين يا من قال ان هذا

بلسان الحال ينبغي ان يمول كل ما كان مثل هذا. مثل قوله تعالى ها؟ وان من شيء لا يسبح بحمده. ولكن لا تفهون تسبيبة -

00:50:30

خلاص اذا التسبيح هنا وبفعل يقول المعتزلة هذه. نعم. التسبيح بلسان الحال. وهذا باطل ويرد هذا الباطل. الحديث الذي رواه مسلم عن ابن مسعود. انه قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل -

00:50:49

انسة ابيه كرامة للصحابة. خلاص ابن مسعود يقول كنا نسمع تصحيح تسبيح الطعام اي بلسان الحال ايضا هذا لا يمكن تأويله. يعني

كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل هذه كرامة لصحابة. ان الله عز وجل يسمعهم تسبيح الجمام -

00:51:02

فلا يبرد ان يضع الله عز وجل في الجمام قدرة على فهم الخطاب وعلى رد الجواب او قدرة على التسبيح كما في هذه الاية وكذلك ثبت في البخاري ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اني لا اعلم حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان ابعث. اني لا اعلمك. هكذا قال اني لا اعلم يؤكد انه كان يعلم -

00:51:18

الحجر كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث. فهل يقال ان هذا السلام كان بلسان الحال يعني؟ وكيف عرف ان هذا

بلسان حال يسلم عليه وان هذا بلسان الحال؟ لا يسلم عليه -

00:51:38

تفرق بينهما يعني. فهذه الاحاديث وهذه الايات لابد ان تحمل على ظاهرها. واذا وافقنا المعتزلة في انكارهم للغيبيات بالمعقول. في

انكار للغيبيات بالمعقول او وقبل او يعني مائة وثلاثمائة سنة هل كان احد يتخيل ان هذا يتكلم مثلا؟ اذا كان المخلوق جعل هذا

يتكلم -

00:51:48

الخالق قادر ان يجعل الجمال يتكلم ويفهم الخطاب ويرد الجواب نعم ذهب الى هذا واصنف. اطلب يعني فرضا. ها؟ فصل الصلاة

فصل يعني القفال هو الان سينقل اقوال النبيين يوافقونه في المسألة. ولكن لو رجعت لكتاب التفسير تجد ان قول جمهور اهل

السنة كان ابن ابي العز عليه رحمة الله -

00:52:08

آآ يريد ان يبين آآ رأي الذين قالوا بان هذا الفطرة. معنى هذا قول قلة من السلف. جمهور السلف وجمهور الصحابة والتابعين

وتبعيهم وجمهور المفسرين ان هذا الاشهاد كان يشهد حقيقا من الاحاديث التي وردت. قال ثم ذكر القرطبي -

00:52:36

وقيل لها وقيل انه سبحانه اخرج الارواح قبل الطلاق الاجساد. وانه جعل فيها من المعرفة ما علمت به ما هذا القول الاول ولكنه

حاكياه على التضييف. لانه لا يعتقد ولا يميل اليه القرطبي. قال ثم ذكر القرطبي بعد ذلك الاحاديث الواردة -

00:52:54

في ذلك الى اخر كلامه واقوى ما يشهد لصحة القول الاول حديث انس المخرج في الصحيحين الذي فيه قد اردت منك ما هو اهون

من ذلك قد اخذت عليه في ظهر -

00:53:15

ده ده الا تشرك بي شيئا فابيبيت الا ان تشرك بي. ولكن قد روی من طريق اخرى قد سألك اقل من ذلك وايسير فلم فيرد فيرد الى النار.

وليس فيه في ظهر ادم وليس في الرواية الاولى اخراجه من ظهر ادم على الصفة التي ذكرها اصحاب -

00:53:34

ماذا يريد ان يقول بهذا الكلام قوله العبارۃ المحددة التي اريدتها قوله وليس فيه من ظهر ادم وليس فيه في ظهر ادم. من يريد بهذه

العبارة من يريد ان يشير -

00:53:54

يريد ايضا ان يشير الى ان هذه العبارة ليس متفق عليها في كل الروايات ولكن نقول اليست هذه العبارة في صحيحين؟ يعني عبارۃ

في حديث انس الان اخف قد اردت منك ما واهون -

00:54:11

هذا وانت في ظهر ابيك ادم هذا في الصحيحين ام ليس في الصحيحين؟ في الصحيحين هل يمكن ان ينكر هذا اللفظ؟ لا يمكن ان

ينكر ولكنه يقول هناك رواية اخرى في الصحيحين ليس فيها في ظهر ادم. واضح -

00:54:21

فلنكتفي نحن بالرواية الاولى كون الرواية الاخرى التي يذكر فيها في دار ادم فهذا من تنوع الروايات كما ذكرت. هذا تنوع هذا

اختلاف تنوع في الروايات. ليس ايدك ماذا؟ تضادي. تضاد يعني ليس اختلاف لا يمكن الجمع بين الروايات. فلذلك هذا الدليل دليل

حديث انس واضح جدا في المسألة. واضح جدا ان هذا الاشهاد كان اشهادا -

00:54:34

ولكن المصنف ابن ابي العز عليه رحمة الله يريد ان يعترض على الحديث بماذا؟ بان اخراجهم من ظهر ادم عن الصفة التي ذكرها العلماء انه اخرجهم اظهر ادم فجعلهم قسمين هذا في النار وهذا في الجنة ليس في حديث انس. والجواب هل ما ورد في حديث انس يرد ما جاء في الاحاديث الاخرى - 00:54:54

يؤخذ بما جاء في حديث انس لانه لا يعارض الاحاديث الاخرى التي جاء فيها ماذا؟ ان هذا الاخذ كان اخذ حقيقة وكان مسحا من الله عز وجل على ظهر ادم بوجه - 00:55:14

بذاته سبحانه وتعالى واخراج الذرية الى اخر هذا الكلام. فاذا لا تعارض بين الحديدين. في حديث انس من اقوى الادلة على هذا. وحمل حديث انس على الفطرة باطل لأنهم الان سيضطروا - 00:55:24

كيف يجربنا ان نحدث انس؟ قد اردت منك ما هو اهون من هذا؟ قد اخذت عليك وانت في ظهر ابيك ادم. سيضطرون ان يقولوا ان هذا الاخذ وماذا الفطرة الذين يقولون بان آآلية تتكلم عن الفطرة. سيقولون ان هذا اللفظ كان هو الفطرة. وهذا غير صحيح. لماذا؟ لأن الفطرة ذكرها الله عز وجل انها - 00:55:37

مقارنة لاي شيء للميلاد. كل مولود ها؟ يولد على الفطرة اذا الفطرة مقارنة للميلاد وهنا الله عز وجل لا يحتاج بالميلاد. ان لم يحتاج بشيء قبل الميلاد. ما هو؟ اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت في ظهر يدك - 00:55:57

ادم واضح؟ فلا يصح الحمل الحديث على الفطرة اللي هي صح. يعني لو افترضنا جدلا ان الاحاديث التي مضت في صفة الارشاد ضعيفة فكيف نقول في حديث انس وهو في الصحيحين؟ قد اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت في ظهر ابيك ادم. لا نستطيع ان نقول انه الفطرة. لانني كما ذكرت ان الفطرة تكون مقارنة - 00:56:15

للميلاد بنص كلام النبي عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد واضح لم يقل كل مولود يكون في ظهر ابيه ادم على الفطرة انما قال لك كل مولود يولد. اذا مياثاق الفطرة يختلف عن مياثاق الاشهاد. واضح؟ والا اضطررنا ان نؤول الاحاديث تأويلا بعيدا؟ ان اول حديث انس هذا تأويلا بعيد - 00:56:34

وادي التأويلا لا يحتمله الحديث. قال بل القول الاول هو قول الذين قالوا بان هذا الاشهاد اشهاد حقيقي. يتضمن امراين عجبيين. سنرى هذين من الامررين العجبيين اللذين يذكرهما ابن ابي العز قال احدهما كون الناس تكلموا حينئذ واقروا بالايمان وانه بهذا تقوم الحجة عليهم - 00:56:53

يوم القيمة هذا غير صحيح. هذا كلام غير صحيح. لماذا هذا كلام غير صحيح نحن ما قلنا ان الحجة تقوم على الناس بهذا يوم القيمة ما قال احد من اهل العلم السلف هذا الزام بما ليس باللازم. يعني هو الان يريد ان يلزم السندي بقول لم يقولوه. هل السلف قالوا السلف اجمعوا كلمتهم؟ اجمعوا كلمتهم - 00:57:13

ونقلت منذ قليل كلام شيخ الاسلام في الدار للتعارض انه قال انهم اتفقوا ان هذا المياثاق ليس حجة على العباد ولكنه لبيان مزيد رحمة الله عز وجل. ها فلم يقل احد ان هذا المياثاق يكون حجة وحده في نفسه. يكون حجة وحده في نفسه. وقالوا ان قوله تعالى ان تقولوا يعني حتى لا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا - 00:57:33

او تقول انما اشرك ابانا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الى اخر الآية. قالوا ان قوله تعالى هذا ليس معناه انه قام الحجة بهذا المياثاق. لان هناك ايات اخرى - 00:57:53

ان العذاب يكون على ماذا؟ والسؤال يكون على مياثاق الرسالة ايضا. هم سيسألون عن مياثاق الاشهاد ويسألون عن مياثاق الرسالة. ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ ماذا اجبتم المرسلين الم يأتكم رسول منكم؟ فالسؤال يكون على مياثاق الرسالة ومياثاق الاشهاد مزيدا لبيان رحمة الله. فالذين اثبتو مياثاق الاشهاد هذا لم يقولوا - 00:58:03

انه حج في نفسه. فهو الان يعترض ويقول كون الناس تكلموا حينئذ واقروا بالايمان هذا اعتراض موجة الاعتراض هنا انه يقول كيف يتكلمون؟ طبعا هذا اعتراض يشبه اعتراض من المعتزلة واضح؟ وانه بهذا تقوم الحجة عليهم يوم القيمة؟ هذا اعتراض غير صحيح لاننا قلنا ما تقوم الحجة عليهم بهذا يوم القيمة. طيب قال - 00:58:23

لوجوه سيدكرها. قال اذا قلنا شيخنا هذا الزام بما ليس ليس بلازم نحن لا نقول بهذا. هل نحن نقول بهذا؟ ان هذا الميثاق الذي يقول
بابا: بعض المعاصي: الذنب: بتنه: قها: عدم العذر: ورقله: ان: نفقة: وهذا ليس: لهم فيه سلف - 00:58:58

يقول لميثاق الفطرة كاف في اقامة الحجة طيب قال الثاني ان الاية دلت على ذلك. والايية تدل على اي وجوه. هذه الوجوه في الحقيقة ذكرها ابن القمي في كتاب الدوحة ذكرها ابن القمي في كتاب الدوحة ناقا آراءه 15:59:00

على كل بني ادم - 00:59:31

قال انه قال احدها انه قال من من بنبي ادم ولم يقل من ادم الثاني انه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وهذا بدل بعض او بدل اشتتما. وهو احسن. الثالث انه قال ذريته - 00:59:50

فأله عز وجل قادر ان يذكرهم بهذا الميثاق في الآخرة. ثم يسأل - 01:00:29
الاول انهم ليسوا مذكرين لهدف الدنيا وطلبوا الشهادة على هذا. السؤال عن هذه الشهادة لن يكون في الدنيا. انما سيكون في الآخرة.
تأتي الاشارة الى ذلك لا يذكر شهادة قبله. الجواب عن هذا هو يقول انهم ليسوا شاهدين لهذا. فالجواب على هذا من وجهين. الوجه
الماهدين على انفسهم. ولابد ان يكون الشاهد ذاكرا لما شهد به. وهو انما يذكر شهادته بعد خروجه الى هذه الدار. كما - 01:00:09
ولم يقل زريته. الاوجه الثلاثة الاولى جاوب عنها واحد. نعم. واضح الجواب عنها؟ قال الرابع؟ الرابع انه قال وشهادهم على اي جعله

طيب ما الفائدة من هذا؟ الفائدة من هذا كما قلنا بيان رحمة الله عز وجل وقطعه للعباد. هذا الجواب الاول. الجواب الثاني انه يقول الشاهد لابد ان يكون ذاكرا لما شهد عليه غير صحيح. فان الانسان قد يشهد على شيء ثم ينساه. اليك من الممكن ان يطلق الانسان زوجته؟ لاني ذكرت هذا المرة المضيء - 01:00:51

اليس من الممكن ان يطلق الانسان وزوجته وينسى هذا؟ ينسى انه طلقها ثم يأتي ناس شهدوا علي انه طلقها فيأخذ بشهادتهم. اخذ بشهادتهم لانهم ثقة عندهم. وهذا معروف في الفقه. واضح؟ فاذا ليس شرطا ان يكون الشاهد - 01:01:12 ذاكرا لما شهد عليه. فيمكن ان يشهد على شهادتهم. يمكن ان يشهد على شهادتهم. وهم وهو يعلم ان شهادتهم وانهم اهل ثقة وعدل. فيقبل قوله وما يشهد على شهادتهم ويوقع الطلاق. فكل هذه ادلة عقلية. الوجوه التي يذكرها لو تأملتها - 01:01:26

لو نظرت فيها أول وهلة تظن أنها قوية. لكن عند التأمل يظهر لك أنها ضعيفة يظهر لك أنها ضعيفة وهذا يدل على ماذا؟ على على حسن قول من قال من السلف؟ ها اياك ان تستدل - 01:01:43

تعتقد ثم تستدل عليك ان تستدل ثم تعتقد. يعني لم يقرأ هذا الكلام ويوافق فيه ابن القيم وتبعه فيه ابن ابي العز وغيره يعني يبدو كلاما ولكن عند التحقيق والنظر تجدوه كلاما آآ كلاما ليس بقوى لماذا؟ لانه معارض للحاديـث الصحيحة. هنا معارض بنى بن الامر على قطعـية الـحاديـث فاضطر بعد ذلك ان - 01:01:59

اقول بهذا الكلام لرد ربط الاحاديث بالالية. قال الرابع اه قال الخامس الخامس انه سبحانه اخبر ان حكمة هذا الاشهاد اقامة الحجة عليهم. لأن لا يقودوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. الحجة انما قا - 01:02:19

عَجَبٌ بِعَزِيزٍ وَرَقَاهُ سَحَانَهُ وَتَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ هَذَا الْأَشْهَادُ - 01:02:37

يقيم الحجة عليه. طيب ان تقولوا يوم القيمة انا كنتا عن هذا غافلين. يعني ايه الذي يقع في الشرك لن يخلو من واحد من اثنين. اما ان يكمل: حملها وحملها وحملها انا نكمل: هذا غافل - 01:02:52

ان يكون مقلدا مقلدا لليائى او تقوا، انما اشرك ابونا م: قيله، وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعلوا، المصطلمون: بما فعلوا، الكافرون: نحن

هذا المثال لدفع ماذا؟ بدفع حجة الجهل الدعاية للجهل او الدعاية ماذا؟ او ادعاء التقليد. ولكن قلنا ان اهل السنة اتفقوا ان
قلدناهم. وهذا المثال لدفع ماذا؟ وهذا المثال لدفع ماذا؟

01:03:05 هذا الميثاق وحده لا يكون مادا -

في، ميثاق، ماذ؟ العمدة والاساس، في، ميثاق، 01:03:25

في ميثاق ماذ؟ العمدة والاساس في ميثاق - 01:03:25

رسالة ونحن لا نقول ان ميثاق الفطرة وحده حجة. فهو الان يعترض علينا بماذا يعترض علينا بما اعتراض به قبل ذلك. انه يقول انت لقلتم بميثاق الاشهاد يلزمكم ان تقولوا انه كافر لاقامة الحجة على العباد يوم القيمة. ولا احد من اهل السنة الذين قالوا ان هذا الميثاق كان ميثاقا حقيقيا وشهادا حقيقيا - 01:03:35

الميثاق كان ميثاقاً حقيقياً وشهاداً حقيقياً - 01:03:35

لا احد يقول ان الحجة قد قامت به. لا احد يقول هذا من اهل السنة. فايضا هذا ايضا الزام بما لا يلتزم به المخالف. واضح؟ هو يقول يعني سبحانه وتعالى - 01:03:55

01:03:55 - يعنى سبحانه وتعالى

الوجه. ما الفائدة من هذا الميثاق؟ اذا كانت الحجة تقوم بالرسالة؟ اجبنا - 01:04:05

الوجه. ما الفائدة من هذا الميثاق؟ اذا كانت الحجة تقوم بالرسالة؟ اجبنا - 01:04:05

عن هذا الفائدة من هذا الميثاق هو ماذا؟ اظهار رحمة الله عز وجل واظهار ادي الله عز وجل ما احده احب اليه العذر من الله كما في الحديث لا احد احب اليه العذر من الله هل في صحيح. ولذلك ارسل الرسل. ما معنى الحديث؟ يعني كان الفطرة والميثاق هذا يكفيان لاقامة الحجاج - 01:04:25

يكتفيان لاقامة الحجاج - 01:04:25

ولكنه لانه يحب العذر ارسل الرسل. ارسل الرسل وعلق العذاب على بعث الرسل. علق العذاب على بعث الرسل. قال السادس السادس
تذكيرهم بذلك لان لا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. ومعلوما انهم غافلون عن الارواح لهم من صلب - 01:04:44
ادم كلهم واشهادهم جميعا في ذلك الوقت فهذا لا يذكره احد منهم. ويقول هذا الاشهاد لا يذكره احد. نفس الجواب الذي سبقه. ما هو
الجواب هنا؟ ان الله قادر ان - 01:05:08

٠١:٤٤٤٤ تذكيرهم بذلك لأن لا يقولوا يوم القيمة أانا كنا عن هذا غافلين . و معلوما انهم غافلون عن الارواح لهم من صلب -

اذكرهم بهذا الميثاق يوم القيمة ولنا هذا السؤال لن يكون في الدنيا لماذا يكون في الآخرة؟ ساذكرهم بهذا الميثاق ويسأله عنده. قال الثامن آآ السابع. قوله تعالى او لتقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم - 01:05:22

الثامن آآ السابع. قوله تعالى او لتقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم - 01:05:22

وذكر حكمتين في هذا الخز والشهاد. الا يدعوا الغفلة. ابو جهل يعني. ودعوا التقليد التقليد فالغافل لا شعور له والمقلد متبع في تقليده لغيره. ولا تترتب ولا تترتب هاتان الحكمة - 01:05:42

01:05:42 تقلیده لغيره. ولا تترتب هاتان الحكمة -

الا على ما قامت به الحجة من الرسل والفطرة. تفسد يعني هذا نفس الكائن سنة. هل هذا فيه جرید؟ لو كان فيه جدید ممکن يعني احنا هل فيه جدید ليس فيه جدید هو يقول نفس الشيء يقول قوله تعالى - 01:06:05

احدنا هل فيه جديد ليس فيه جديد هو يقول نفس الشيء يقول قوله تعالى - 01:06:05

انما اشرك ابونا من قبل ذكر حكمتان في الاشاد لا في الاحتجاج بالجهل ولا في الاحتجاج بالتقليد. والجهل والتقليد لا يكونان عذرا عند بلوغ بلوغ الحجة الرسالية. نحن نفس الشيء نقول الحكمة في - 01:06:21

عند بلوغ الحجة الرسالية. نحن نفس الشيء نقول الحكمة في - 01:06:21

هذا هي بيان مزيد رحمة الله. والحججة لا تقوم الا بماذا الا بالرسل؟ والفتورة كما قال. قال الثامن قوله افتهلکنا بما فعل المصطله: اه. له عذبه بمحمه وشكهم لقالوا ذلك وهو سخانه انما بهلكهم - 01:06:34

الميطلون: اے، لو عذیهم بحودهم و شرکهم لقالوا ذلک وهو سیحانه انما یهلكهم - 01:06:34

مخالفة رسلي وتكذيبهم. فلو اهلكم بتقليد ابائهم في شکهم من غير اقامة الحجة عليهم بالرسل. لاهلكم بما فعلوا قال المبطيون او اهلكم مع غفلتهم ع: معرفة بطلان: ما كانوا عليه. وقد اخرب سحانه انه لم يك: لهمك - 01:06:55

اھلکھم مع غفتھم عن: معرفة بطلان ما کانوا علیه. وقد اخیر سخانه انه لم يک: لیھلک - 01:06:55

بظلم وغافلوب. وإنما يهلكهم بعد الاعذار وإنذار بارسال الرسل. نفس الجواب يعني كل هذه الأوجه كل هذه الوجه مبنية على ماذا؟ مبنية على أن ميثاق الشهاد ان كان حقيقيا فحكمته اقامة الحجة. كل هذه مبنية على هذا اللازم. ونحن لا نقول بهذا اللازم. نقول ان حكمته ليست اقامة - 01:07:15

حکمته لیست اقامۃ - 01:07:15

الحجۃ حکمة بیان مزید رحمة الله وان الله عز وجل یحب العذر واضح هذا؟ نعم قال الناس هل نستطيع ان نقود حکمته كذلك؟

يعني على يعني علم ليس له كذلك بان الله - 01:07:35

علم جنت من اهل النار. نعم حكمة نعم. قلنا ان الوثاق متعلق بالقدر. نعم. متعلق بالقدر. وهؤلاء الذين يخاطبهم بهذا الخطاب. ها ان كانوا من لم تبلغهم الرسالة فقد سبق فيهم علم الله انهم سيكونون من اهل النار. سيختبرهم في الاخرة. مثلا ان كانوا من اهل الفترة يرسمون في هذا الاختبار - 01:07:50

يقول فادخلوا النار فلا يدخلوه. كما تعلمون في الحديث. فيحق عليهم القول انهم من اهل النار. فما المانع ان يكون هذا الخطاب لهؤلاء الذين اشركوا؟ وعلم الله بعلم في السابق انهم سيكونون من اهل النار - 01:08:12

يعني الذين اشركوا قسمان. قسم بلغتهم الحجة هؤلاء سيخاطبهم الله بهذا الخطاب. وقسم لم تبلغهم الحجة ولا سيختبرهم. وهؤلاء ايضا قسمان الذين سيختبرون قسم ينجون في هذا الاختبار فيقولون من اهل الجنة وقسم يرسبون في هذا الاختبار فيأكلون من اهل النار. فما المانع ان يكون هذا الخطاب لهؤلاء الذين بلغتهم الحجة؟ او - 01:08:24

هؤلاء الذين يختبرون فلا يطيعون. يختبرون يقال لهم ادخلوا النار فلا يطيعون. واضح؟ فاذا كل هذه الوجوه التي ذكرها ابن القيم عليها رحمة الله في كتاب الروح على ان من يقول بان هذه الاشهاد اشهاد حقيقي يقول انه تقام به الحجة. ولا يقول بهذا المخالف لا يقول بهذا. قال - 01:08:44

العاشر التاسع التاسع انه سبحانه اشهد كل واحد على نفسه انه ربه وحاليه. واحتج عليه بهذا الاجتهاد في غير موضع من كتابه بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 01:09:05

فهذه هي الحجة التي اشهدهم على انفسهم بمضمونها. وذكراهم بها رسلاه بقولهم افي الله شك فاطري السماوات والارض هو يريد ان يقول ان معنى قوله تعالى ودخل ربك منبني ادم من ظلم ذريته وما على انفسهم هو يساوي آآ قوله تعالى ولئن سألتهم - 01:09:22

يعني يريد ان يقول ان هذا ما لا نفاق فطرة. يعني الرسول عندما يسألون اقوام والانسان لهم من؟ لو الانس انتهم من خلق السماوات والارض ليقولون الله. والانسان انتهوا من خلقه - 01:09:42

يقولون العزيز الحكيم ماذا يقولون؟ يقولون هذا بناء على ماذا؟ لان فطرتهم تقر بوجود خالقا وربا. حتى الذين يقررون بوجود خالق لهذا الكون وربا لهذا الكون. في يريد ان يقول ان اتي الميثاق تتكلم عن ماذا؟ عن الفطرة. ليست عن الاشهاد الذي وردت به - 01:09:52

احاديث قال العاشر انه جعل هذا اية وهي دلالة واضحة البينة المستلزمة لمدلولها. بحيس لا يختلف عنها المدلول وهذا شأن ايات

الرب تعالى فانها ادلة معينة على مطلوب معين مستلزم بالعلم به - 01:10:13

او مستلزمات للعلم به فقال تعالى وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون. هذه الاية مباشرة بعد اية الميثاق. افتهلکنا بما فعل المبطلون وكذلك نفس الايات ولعلهم يرجعون هو يقول قوله تعالى بعد اية الميثاق وكذلك نفصل الايات المقصود بالايات هنا ماذا؟ الايات الكونية المثبتة في الكون حول الانسان من خلق السماوات والارض والخلق - 01:10:35

نفسی وغير ذلك فكل هذه الايات الكونية دليل على الفطرة. دليل على الفطرة ان الفطرة تقر بان الله عز وجل خالق لهذا الكون. فاذا ات الميثاق تتكلم الفطرة ولا تتكلم عن الاشهاد الذي ورد في الاحاديث. هذا ما يريد قوله. قال - 01:10:59

وانما ذلك بالفطرة التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. فما من مولود الا يولد على الفطرة مولود على غير هذه الفطرة. هذا امر مفروغ منه لا يتبدل ولا يتغير وقد تقدمت الاشارة الى هذا والله اعلم - 01:11:15

وقد تقطن بهذا ابن عطية وغيره في تفسيره تقطن لهذا يعني لهذا لهذه الاعتراضات؟ طبعا اه علم انتبه علم. ولكن هاموا مخالفة ظاهر تلك الاحاديث التي فيها التصريح بان الله اخرجهم وشهادهم على انفسهم ثم اعادهم - 01:11:35

كذلك حکى القولين الشيخ ابو منصور الماتوريدي. في شرح التأویلات ورجح القول الثاني وتكلم عليه ومال اليه طيب فكيف نحتسب بموافقة المعتزلة والمطرودية وهم من اهل البدع؟ واختيارا من هذا القول انه لا يحتاج باقوالهم اصلا - 01:11:58

قال ولا شك ولا شك اني انتهى الان من الكلام على الاوجه الاعتراضات. من اراد ان يقرأ مزيد لتوجيه هذه الاعتراضات ممكن يراجع شرح الطحاوي للشيخ زافر قال لا الشيخ صالح يوافق هذا القول - 01:12:15

شيخ صالح يوافق هذا الامر. ولكن الذي يقرأ آآ كلام الشيخ صفر في الطحاوية وايضاً كلام الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة. الحديث صحيحة. اذا صحت الاحاديث خلاص هذه الاقوال لان لو صحت الاحاديث متى يقال بهذه الاقوال؟ لو كانت الاحاديث ضعيفة. لو كانت احاديث مازا - [01:12:34](#)

ضعيفة لكن احاديث صحيحة يعني يكفي حديث انس في الصحيحين كيف يفهم؟ اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت في ظهر ابيك ادم؟ كيف يقول هذا على الفطرة ايه يا شيخ صالح يوافق الا بالعز. في هذه المسألة وكذلك ابن القيم وابن تيمية. قال - [01:12:51](#)

ابن عبدالعزيز رحمة الله نقل هذا الكلام من كتاب الروح لابن القيم هذه الا ووجه نعم وهناك من نسبة الكتاب لابن القيم تصح لا تصح نفي نسبة كتاب ابن القيم. الشيخ بكر - [01:13:07](#)

آآ في مؤلفاتي اللي هي اثار ابن القيم له التوفيق لكل مؤلفات ابن القيم. الشيخ بكر ابن عبدالله ابو زيد. نسب الكتاب لابن القيم. ولكن نعم الكتاب فيه اخطاء؟ نعم فيه اخطاء - [01:13:26](#)

من الاشياء التي انتقلت عليه فيها انه قال قولنا يفهم منه انه يقول بفناء النار مثلا. لكن الكتاب منسوب لابن القيم. نعم. كتاب منسوب وادي مسألة اجتهادية التي المسألة التي نتكلم عنها هل الشهاد كان يشهد لها حقيقيا ام اشادا؟ خلاف بين السلف. ولكن لا شك ان الراوح فهو القول الاول لماذا؟ للاحاديث التي وردت - [01:13:36](#)

حتى الموقوف منها يعني هو اقر ان هناك حديثان موقوفان اقر بصحة الوقوف على عمر ابن الخطاب وعلى آآ ابن عباس. وهذا الموقوف لا يقال بالرأي يعني عمر ابن الخطاب ليس معروفا عنه الاخذ عن بنى اسرائيل. قد يقال ابن عباس. ماشي. بعض من المحدثين انت تعلمون ان ما كان من اخبار الغيب - [01:13:57](#)

كان الراوي فيه انه معروف عن الاخذ من الاسرائيليات. فليكن له حكم مرفوع. لو صحابي كعبدالله بن عمرو بن العاص مسلا روى حديثا لا يقال بالرأي. بعض محدثين يقولون لا يكون له حكم الرفع. احتمال انه اخذهم من مازا؟ من بنى اسرائيل والنبي عليه الصلوة والسلام اذن في التحديد عن بنى اسرائيل. لكن حديث عمر ليس معروفا باتفاق - [01:14:17](#)

في الاخذ عن بنى اسرائيل وحديثه مرفوع مضاعفاً مرفوع ولكن صحة الموقوف. فاذا كان الموقوف صحيحاً. هذا وحده يكفي. يعني لو صح هذا الاخر فقط عن عمر في التفسير لا يكفي - [01:14:37](#)

فكيف بالآثار الكثيرة التي قلت لكم بعضها يبلغ مبلغ التواتر الشيخ المقلبي قال هذا له كتاب في هذه المسألة قال انها تبلغ مبلغ التواتر. طيب قال الشيخ قال هنا على ابن عباس وابن عمرو - [01:14:49](#)

انا ابن عباس وابن عمرو. طيب وصح عن عمر مرفوعا عن ابن عباس وابن عمرو صح عن عمر مرفوعا عن عمر بن الخطاب الحديث الذي مضى معنا. نعم قال ولا شك ان الابتكار بالربوبية امر فطري. والشرك حادث طاري والابناء تقلدوه عن الاباء - [01:15:02](#)
فاذا احتجوا على مسألة اخرى. انتهى من الكلام على اية الميثاق الان وتوجيهه والرأي الذي اختاره. ساتكلم الان على ان الاقران بالربوبية امر فطري. اسمحوا لنا ان ننتهي من الباب. بقى فيه قليل - [01:15:25](#)

قال ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطري والشرك حادث طاري والابناء تقلدوه عن الاباء. فاذا احتجوا يوم القيمة بان الاباء ونحن جريينا على عاداتهم كما يجري الناس على عادة ابائهم في المطاعم والملابس والمساكن يقال لهم انت معرفون - [01:15:35](#)
بالصانع مقررين بان الله ربكم لا شريك له. وقد شهدتم بذلك على انفسكم فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشيء ليس الا قال

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقوسط شهداء لله ولو على انفسكم. وليس هو يقول - [01:15:55](#)

الكافر يوم القيمة الذين قلدوا ابائهم ممكناً يأتون يحتجون. نحن اصبحنا نصاري لان اباءنا نصاري. او يهود لان اباءنا يهود. كما اننا نقلدهم في ملابسهم وفي مأكلهم نأكل ما يأكلون - [01:16:18](#)

ونشرب ما يشربون الاكل والشرب والملابس تختلف الناس والاقوام والبلاد. فكذلك الاديان لماذا لا تؤاخذنا في الملابس؟ لا تؤاخذنا في تقليدهم في الملابس والمأكل والمشابه. وتواخذنا في تقليد في الدين. هذا الاحتجاج باطل. لماذا باطل؟ لانكم اقرتم

بفطركم ان هناك خالق. لا احد ينكر - 01:16:29

حتى الكفار الملاحدة يقرؤن في ذوات انفسهم ان هناك خالق. فإذا عرفت ان هناك خالق اذا هذا خالق منعم لانه جالك من عدم. والمنعم لابد ان يقابل بالاحسان والاحسان هو عبادته. اذا كان عليك ان تجتهد لتعرف طريق العبادة. بخلاف التخليل في الماكيل والمشابه والملابس. فان هذا التقليد فيما لا يضر - 01:16:49

يعني انت لم يثبت عندك بالعقل ان تقليدك لا يضرك لكن ثبت عندك بالعقل ان هناك خالق. والخالق لابد ان يشكر. والشكر هو العبادة. حقيقة شكر الخالق على على نعمة الایجاد هو عبادته. فإذا عندك من العقل - 01:17:10

ما يدل على ماذا؟ على بطلان الشرك. هذا وجه الكلام يعني. هو يقول الان يرد هو يرد الان على ماذا؟ يرد على هذا القول الموجود. يقول بعض المسلمين بلسان حالهم الذي يقوله - 01:17:26

لماذا يعذب الله اليهود والنصارى؟ الذين ولدوا الاباء آآ نصاري يعني نحن لم نكتسب الاسلام. نحن ولدنا لبيباء مسلمين. فلماذا يعذب يعذب هؤلاء ومن اضرانا لعله ولدوا لاباء مسلمين لكانوا مسلمين. هكذا يقول. طبعا هذا الاعتراض باطل. باطل لماذا؟ لأن هؤلاء كونهم استمروا في متابعة ابائهم في - 01:17:36

يعلمون بالفطرة والعقل انه يضرهم والذى يدل على هذا ان كثيرا منهم عندما يعبرون عقولهم مسلمون قليل كثير منهم عندما يعملون عقولهم يسلمون وانتم لا تعرفون هذا. يعني الذين كانوا يعبدون بودا يعني قبل كثير من الاخوة - 01:17:58

من بلاد مختلفة كان احدهم كان بوزيا والآخر كان هندوسيا والآخر. ثم بتقليد من التفكير اهتدى الى الحق. اذا هؤلاء الذين تلوا الى الحق وتركوا تقليد ابائهم. تركوا تقليد ابائهم. حجة على الذين استمروا في تقليد ابائهم - 01:18:16

لأن هؤلاء لهم عقول كما ان لكم عقول ولكنهم استخدمو عقولهم في البحث عما ينفعهم في الآخرة وانتم لم تستخدموا عقولكم في هذا النادي الآخرة لا تعنيكم انتم تقرؤن بافطاركم ان الله خالق - 01:18:32

ولكنكم عبدم معه غيره واسركتم به فهذا لا يكون عذرا لكم يوم القيمة اي التقليد. التقليد لا يكون عذرا لكم يوم القيمة. هذا الكلام على الكافر الاصلي الذي قلد اباه في الشرك - 01:18:46

خلافا للمسلم الذي التزم التزم الاسلام الجملي بالاسلام الجملي بالاسلام واقر ان الله لابد ان يفرد بالعبادة. هذا كافي من البداية لم يقر ان الله يفرج بالعبادة بل فعبد معه غيره. عبد عيسى واعتقد انه الله. عبد عزير او عبد بودا - 01:18:57

اما الموسم الذي التزم الالتزام الجملي بالاسلام ودخل في الاسلام ونطق بالشهادتين. ان سأله من الذي يعبد؟ الله عز وجل. يعبد بطريق من؟ بطريق النبي عليه الصلاة والسلام. ثم وقع بعد - 01:19:13

كذلك في الشرك في بعض افراد الشرك. عن طريق جهل المعجز. لا يمكنه دفعه عن نفسه. فهذا حكمه يختلف عن حكم الكافر الاصلي حتى لا نخلط بين المسألتين قال وليس المراد ان يقول اشهد على نفسي بكتنا. بل من اقر بشيء فقد شهد على نفسي به. فلما عدلت عن هذه المعرفة - 01:19:23

القرار الذي شهدم به على انفسكم الى الشرك. بل اعدتم عن المعلوم المتيقن الى ما لا يعلم له حقيقة. المعلوم متيقن ان الله خلقكم الله يستحق ان يفرد بالعبادة. عدلت عن ترکتموه الى ما يعلم له حقيقة. وهو الواقع في الشرك - 01:19:44

تقليدا لمن لا حجة معه بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية. ولذلك ذكر ابن القيم في اعلام الموقعين انواع التقليد المحرم. فذكر ستة انواع وذكر اولها واكثرها ذما هو تقليد الاباء والاجداد فيما هم عليه. هذا من اشد انواع التقليد المذموم - 01:20:02

كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نبي الا قال مترفوه انا وجدنا هباء على امة اي على دين وملة. وان على اثارهم مقتدون. واضح؟ ايات كثيرة تبين وادا قيل يا متبع ما انزل الله قال بل نتبع ما وجدنا عليه هباء. قال بل نتبع ما الفينا عليه هباءنا. ايات كثيرة تبين وتذم ان اتباع الاباء وان تقليدهم - 01:20:21

ليس عذرا عند الله يوم القيمة. لأن هذا التقليد تقليد لمن ليس معه حجة. انت ترکتم الحجة اليقينية التي فطركم الله عليها. ان هناك لهذا الكون واتبعتم قول من ليس عنده حجة. نعم قال - 01:20:41

فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها وفيه مصلحة لكم. بخلاف الشرك فانه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده وعدولكم فيه عن الصابر. فان الدين الذي يأخذه الصبي عن ابويه هو دين التربية والعاده. وهو لاجل مصلحة -

01:20:57

الدنيا فان الطفل لابد له من كافل واحق الناس به ابواه. ولهذا جاءت الشريعة بان الطفل مع ابويه على دينهما احكام الدنيا ظاهرة وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح حتى يبلغ ويعقل. وتقوم عليه الحجة وحينئذ فعليه -

ان يتبع دين العلم والعقل وهو الذي يعلم بعقله ها هو انه دين صحيح. هذا كلام مهم وكلام جميل. يقول الدين الذي يتبع عليه الطفل ابوه دين التربية. يعني وهذا من الفطرة -

01:21:37

ان الطفل وهو صغير قبل ان يبلغ وهذا من رحمة الله انه جعله حتى البلوغ غير مكلف. ينسب الى ابويه في الكفر والايمان ان كانوا كافرين. ولا يعاقب حتى يبلغه -

01:21:51

فقبل البلوغ فحكمه حكم اطفال المشركين هناك خلاف بين اهل العلم في اطفال المشركين ذكر ابن القيم في اهل المحكمة اهل الذمة ثمانية اقوال فيهم ورجح انهم يختبرون في الآخرة -

01:22:01

ولعل هذا ارجح الاقوال وذهب بعض اهل العلم الى انهم في الجنة لاجل حديث البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور. وحوله اولاد المشركين؟ قال واولاد المشركين. فاذا هناك قولان وهم اقوى قولين -

01:22:13

في المسألة هو ستة اقوال اخرى ضعيفة. اما ان نقول انهم في الجنة على العموم واما ان نقول انهم يختبرون في الآخرة. على كل حال دين الارواح قبل البلوغ اولاد المشركين -

01:22:28

هو دينه التقليد هذا لا يحاسبون عليه لان الطفل قال بالبلوغ يحتاج من يحفظه ويكتفه ويقوم عليه ويربيه. فشيء طبيعي ان الطفل سيقلد ابويه. ولذلك من رحمة انه لم يؤخذ الطفل على هذا قبل البلوغ. لكن لو بلغ -

01:22:38

واستمر على هذا الدين فلا يعذر. لماذا؟ لانه له عند البلوغ الان عنده كمال العقل عنده العقل الكامل الذي يستطيع ان يعرف به الحق. هذا معنى قوله وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح. لا يعاقب عليه. ان مات قبله لا يعاقب عليه. على الصحيح حتى يبلغ ويعقل. وتقوم عليه الحجة -

01:22:52

بالعقل وحينئذ فعليه ان يتبع ايديينا العلم والعقل هو الذي يعلم بعقله انه دين صحيح. طيب يكتفيه في هذه الحجة العقلية لكل شخص يقول كيف يعني ما الحجة لم نقل ان الحجة الرسائلية لابد ان تبلغه؟ نعم. هذا من رحمة الله عز وجل. ان الله عز وجل بين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه يكتفيه ان -

01:23:13

ان هناكنبي اسمه محمد يدعوا الى دين اسمه الاسلام الحديث الذي في الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهوديا ولا نصراوی. ثم لا يؤمن بالذى جئت به لكان حقا على الله -

01:23:35

والنار. معنى ذلك انه يكتفيه ان يسمع ان هناك دين. اسمه الاسلام ونبيه اسمه محمد. كما سمع ان هناك دين اسمه النصرانية ونبي اسمه عيسى وهكذا. فيبحث عن فيه الحق ليعبد الله عز وجل به. فلو بحث لوصل الى الدين الحق. اما اذا لم يسمع عن هذا الدين ابدا كالذى نشأ في بداية بعيدة. ها ولم يسمع ان هناك دين -

01:23:49

اسم الاسلام فهذا امره الى الله في الآخرة يختبر في الآخرة. في الدنيا تجري عليه احكام الكفر وفي الآخرة يختبر نعم قال فان كان ابوه نعم. لو قلنا في اطفال قولان يعني انهم في الجنة؟ على العموم ليس على التعين. على العموم. حتى اطفال -

01:24:09

المسلمين يستمرون بحديث آآ ابراهيم والقول السانى انهم يختبرون. هل هناك حديث؟ ليس هناك حديث في الاختبار. حديث الاختبار حديث الاسود ابن سریع. الذي رواه احمد وصححه الشيخ الالباني وذلك صححه ابن كثیر ايضا -

01:24:32

تفسير ليس فيه ذكر الاطفال المشركين. فيه ذكر للهرم الهرم الكبير في السن. هم. والمجنون والهالك في الفترة اه والرابع اظن الخلف او الاحمق الاحمق. هم. الاحمق يعني ضعيف الاعمق. ليس فيه ذكر ماذا؟ ليس فيه ذكر الاطفال. ولكن الذين قالوا بهذا قاسوا -

على هؤلاء باب القياس ان هؤلاء لم تبلغوا الحجة وهم لم تبلغهم حجة. ولكن الكل لم نتفق ان لم نتفق ان هذه الفطرة ليست ليست سببا للعذاب في الآخرة. ليس سببا للعذاب. اذا كان الهرم او الهاك في الفترة اترك الهارم. الهاك في الفترة - 01:25:05

ويختبر فمن باب اولى ان الطفل يعتبر اذا كان الذي بلغ ولم يبلغه رسول يعتبر فالباب اولى ان الطفل الذي ليس مكلفا اصلا. ما هو الطفل ليس مكلف. لا تقول لي بلغه الرسول لكنه ليس مكلفا. وليخاطب بالتكليف الا بعد البلوغ. اثباتك يعني ممكن - 01:25:25

هو السبب يعني للاختبار الذي بلغه هو سبب الاختبار. الان الاصل ان الحجة تقوم بارسال رسول امبعادا بباسن الرسل؟ تقوم بارسال الرسل. طيب الحجة تقوم بارسال الرسل مع البلوغ او ما عدم البلوغ؟ مع البلوغ. طيب هذا هذا الصبي بلغه الرسول - 01:25:43

لعلم ان هناك رسول اسمه محمد عليه الصلاة والسلام. ودين اسمه الاسلام. اذا بالغته الحجة. نعم. ولكن لم يبلغ. اذا هو شرطان ان تبلغه الحجة حجة رسالية عندما يكون بالغا. يعني العقاب لا يتحقق الا بيدين الشرطين معا. ان تبلغه الحجة الرسالية ويكون مكلفا - 01:26:00

لان التكليف لا يكون الا بالبلوغ. والا ما الفرق بينه؟ فتدخله يرد على الفطرة. ما الفرق بينه وبين الرضيع؟ عن ان الرضيع المشرك الذي مات بعد شهر. يلزمك على هذا - 01:26:18

القول ان تقول انه في النار الرضيع هل هذا الرضيع املأ على الفطرة؟ هل هذا الرضيع الان؟ يعني عقل ما هو الكفر وما هو الاسلام حتى نقول انه في النار - 01:26:28

هل يدخله النار فقط لانه ولد لابوين كافرين؟ لانه نسب لابوين. وحكمه حكم ابوه في الدنيا. هذا يكون ظلما وتعالى الله عن الظلم تعالى الله عن الظلم. صحيح؟ اذا الله عز وجل علق البلوغ قيام الحجة بان تبلغه الرسالة في حال التكليف - 01:26:40

في حالة تكليفه ان يبلغ عاقلا لـ بلغ مجنونا ايضا لا تقوم به حجة. لـ الهرم والاحمق كلاهما يعني عقلهما ضعيف ذلك مختبرات في الآخرة لو يبـدو انك لم تقنـع. لو ما لا احد اذا القول الاول بـ انهم في الجنة - 01:26:58

هـناك شيء هذه المسـألـة التي تـرـتـبـ عـلـيـها عـمـلـ. مـسـأـلـةـ غـيـبـيـةـ لـاـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهاـ. اـبـنـ الـقـيـمـ فـيـ اـحـكـامـ اـهـلـ الـذـمـةـ ذـكـرـ فـيـهـ ثـمـانـيـةـ اـقـوـالـ. قالـ قـوـلـيـ بـالـتـوـقـفـ وـقـوـلـيـ لـهـمـ فـيـ الـجـنـةـ وـقـوـلـيـ اـنـهـمـ عـلـىـ 01:27:18

اعـرـفـ هـاـ اـقـوـالـ ثـمـانـيـةـ اـقـوـالـ الـبـكـرـةـ فـيـ اـحـكـامـ اـهـلـ الـذـكـرـ. طـيـبـ فـهـذـهـ لـيـسـ عـلـيـهاـ دـلـيـلـ وـلـاـ يـنـبـنـيـ عـلـيـهاـ كـثـيرـ عـمـلـ. الـذـيـ يـعـنـيـنـاـ فـيـ هـذـاـ اـحـكـامـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ - 01:27:28

احـكـامـ فـيـ الـدـنـيـاـ اـنـهـمـ تـبـعـواـ لـاـبـائـهـمـ. اـنـهـمـ كـفـارـ. اـحـكـامـهـ فـيـ الـاـخـرـةـ اللـهـ اـعـلـمـ بـهـمـ. طـيـبـ قـالـ فـانـ كـانـ اـبـاؤـهـمـ مـهـتـدـيـنـ كـيـوـسـفـ الصـدـيقـ وـاـبـائـهـ قـالـ وـاتـبـعـتـ مـلـةـ اـبـائـيـ اـبـرـاهـيـمـ وـاسـحـاقـ وـيـعقوـبـ - 01:27:38

وـقـالـ لـيـ يـعـقـوبـ بـنـوـهـ نـعـدـ الـهـكـ وـالـهـ اـبـائـكـ اـبـرـاهـيـمـ وـاسـمـاعـيلـ وـاسـحـاقـ. وـانـ كـانـ الـاـبـاءـ مـخـالـفـيـنـ لـلـرـسـلـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ وـوـصـيـنـاـ الـاـنـسـانـ بـوـالـدـيـهـ حـسـنـاـ. وـانـ جـاهـدـاـكـ لـتـشـرـكـ بـيـ ماـ لـيـسـ لـكـ بـهـ عـلـمـ فـلـاـ تـطـعـهـمـ - 01:27:55

يـتـبـعـ دـيـنـ اـبـائـهـ بـغـيـرـ بـصـيـرـةـ وـعـلـمـ بـلـ يـعـدـلـ عـنـ الـحـقـ الـمـعـلـومـ اـلـيـهـ فـهـذـاـ اـتـبـعـ هـوـاـ. كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ وـاـذـ قـيـلـ لـهـمـ اـتـبـعـواـ مـاـ اـنـزـلـ اللـهـ قـالـ بـلـ نـتـبـعـ مـاـ فـيـنـاـ عـلـيـهـ اـبـاءـنـاـ. اوـ لـوـ كـانـ اـبـاؤـهـمـ لـاـ يـعـقـلـوـنـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـهـتـدـوـنـ. وـهـذـهـ حـالـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ مـنـ - 01:28:15

الـذـيـنـ وـلـدـوـ عـلـىـ الـاـسـلـامـ وـادـيـ لـيـ اـيـةـ عـجـيـبـةـ يـعـنـيـ انـظـرـ ماـذـاـ يـقـولـ فـيـ اـخـرـهـ. اوـ لـوـ كـانـ اـبـاهـمـ لـاـ يـعـقـدـوـنـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـهـتـلـوـنـ يـعـنـيـ وـتـسـتـطـيـعـ اـنـ تـقـولـ الـمـجـنـونـ لـوـ كـانـ اـبـوـهـ مـجـنـونـ كـانـ سـيـتـبـعـهـ لـمـاـ كـانـ لـوـ بـلـغـ الـوـلـدـ الـاـنـ بـلـغـ وـعـنـدـمـاـ بـلـغـ وـجـدـ اـبـاهـ مـجـنـونـ - 01:28:35

يـعـرـضـ صـنـمـهـ هـلـ كـانـ سـيـتـبـعـهـ؟ قـطـعاـ لـاـ مـاـذـيـ جـعـلـكـ لـاـ تـبـعـهـ الـاـنـ؟ اـنـهـ مـجـنـونـ. اـذـ اـنـتـ جـعـلـتـ نـفـسـكـ مـجـنـونـ عـنـدـمـاـ اـتـبـعـتـهـ بـدـونـ عـقـلـ منـكـ بـدـونـ تـدـبـرـ منـكـ. اوـ لـكـانـ - 01:28:53

لـاـ يـعـقـلـوـنـ وـلـاـ يـهـتـدـوـنـ وـلـاـ لـيـسـ عـنـدـهـمـ دـلـيـلـ. يـعـنـيـ اـبـاؤـهـمـ لـوـ كـانـوـاـ مـجـانـيـنـ. وـبـاـنـ اـنـهـ لـيـسـ عـنـدـهـمـ دـلـيـلـ لـنـ تـبـعـوـهـمـ. فـكـذـكـ اـنـهـ اـذـ وـقـعـوـاـ وـهـوـ فـيـ الـشـرـكـ بـدـونـ دـلـيـلـ هـمـ حـقـيـقـةـ اـنـهـمـ لـاـ يـعـقـلـوـنـ. وـحـقـيـقـةـ اـنـهـمـ لـاـ يـهـتـدـوـنـ لـاـنـهـمـ مـاـ عـنـدـهـمـ دـلـيـلـ. قـالـ - 01:29:07

وـهـذـهـ حـالـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ مـنـ الـذـيـنـ وـلـدـوـ عـلـىـ الـاـسـلـامـ يـتـبـعـ اـحـدـهـمـ اـبـاهـ فـيـمـاـ كـانـ عـلـيـهـ اـنـتـ اـعـتـقـادـ وـمـذـهـبـ وـانـ كـانـ خـطـأـ لـيـسـ هـوـ فـيـهـ

على بصيرة بل هو من مسلمة الدار لا مسلمة الاختيار وهذا اذا قيل له في قبره من ربك؟ قال لها لا ادري سمعت الناس - 01:29:24
يقولون شيئاً فقلت له. يقول حتى فيما انتسب الى الاسلام منهم المقلدون. من انتسب الاسلام وجد اباه اشعرياً فاصبح اشعرياً مثله. وجد
له صوفياً اصبح صوفياً مثله وهكذا قلد اباه في هذا. وهؤلاء يقول انهم من مسلمة الدار ليس مسلمة الاختيار. ما معنى هذا
التعبير يعني؟ مسلمة الدار الذين حكم لهم بالاسلام في هذه الدار الدنيا. في هذه الدار الدنيا - 01:29:49

نحکوا اليوم بالاسلام لانهم ينتسبون للاسلام ولم يأتوا بنا قد لم يتلبسو بناقد مصيبة الاختيار هم الذين اتبعوا الحق دون تقليد لبابائهم.
هؤلاء هم الذين ينفعهم ايمانهم في الاخرة. ينفعهم ايمانهم في الاخرة - 01:30:14
ليس معنى هذا ان الایمان المقلد ليس ب صحيح. لاننا تكلمنا عن هذه المسألة قبل ذلك لان المعتزلة والمتكلمون يقولون ان ايمان المقلد
لا يصح لا ايمان المقلد صحيح. لو قلد الولد اباه وكان ابوه من اهل السنة - 01:30:28

هو دلوقتي قلد اباه دون ان ينظر في ادلة. يثاب على هذا ويثبت في قبره وينجو. واضح لكن لولا قلده في الباطل قد يعاقب على هذه. ان كان هذا التقليد مع ظهور الدليل المخالف - 01:30:42

ينفعهم هذا الاسلام يسألون في قبورهم فيقول - 01:30:56

الى دليل فانه مركوز في الفطر واقرب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لما كان نطفة وقد خرج من بين الصلب والطرائب عظام الصدر. ثم
صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات ثلاث وانقطع عنها تدبير الابوين وسائر الخلائق - 01:31:42

وسائر الخالق ولو كانت موضوعة على لوح او طبق. واجتمع حكماء العالم على ان يصوروا منها شيئا لم يخطروا. فلم اكبر الادلة على قدرة الخالق سبحانه وتعالى وعلى اثبات ربوبيته دليل الخلق - 01:32:03

يقول لو وضعت هذه النطفة على طبق واجتمع عليها الخلائق كلهم وعلماؤهم لكي يصوروها ويجعلوها كائنا حيا ما استطاعوا. والآن مع تقدم العلم يظهر الاعجاز الكبير في خلق الانسان. فان في الماضي ما كانوا يعرفون مثلا ان هذه النطفة تكون واحدة من الملايين اكتر من مائة مائة انسان - 18:32:01

يستطيع الله عز وجل ان يخلقه في الدفقة الواحدة من المني لكنه يختار منها انسان واحدا. مثلا فهذا من اعظم الدلالة على قدرة خلق الله عز وجل وعلى غناه يعني مائة مليون انسان لا يرى بالعين المجردة يختار منها واحدا. قال ومحال ومحال توهם عمل الطلائع فيها لأنها مواد - 01:32:39

ما معنى محال توهם وعمل الطبيعي؟ هو يشير الى الرد على الطبيعيين. الطبيعيون هم الملاحدة الذين يقولون للطبيعة هي التي خلقت. هم موجودون الان يعني. كالضروريين وغيرهم الذين يقول الطبيعة هي التي خلقت. واحسنهم حالا يقولون الله هو الذي بدأ

خلق السماوات والارض وخلق الانسان الاول. ثم بعد ذلك الطبيعة التي تخلق يعني اوتوماتيكي. الطبيعي التي تخلق بعد ذلك. دون تدخل ابن الخالق. وهذا طبعا يعني كفر مناقض للعقول والفطر - 01:33:18

هو يرد على ادم وحال توهם وعملي الطبيعي فيها. مستحيل ان تعمل الطبائع. فالطبيعة يعني في في في الخلق لانها موات عاجزة. الطبيعة وطبيعة ميتة. كيف يخلق الميت؟ الميت كيف يهب الحياة؟ فقد شيء لا يعطيه. لانها موات عاجزة ولا توصف بحياة ولن يتأنى 01:33:34 -

من المواتي فعل وتدبير الطبيعة ميّة ولا يكون منها فعل ولا ولا تدبير فإذا تفكّر في ذلك وانتقال هذه النطفة من حال إلى حال علم بذلك توحيد الربوبية فانتقل منه إلى توحيد الله - 01:33:54

فانه اذا علم بالعقل ان له ربا اوجده كيف يليق به ان يعبد غيره؟ وكلما تفكر وتذير ازداد يقينا والله الموفق لا رب غيره. ولا الله سواه.

هذا كلام عظيم يعني. انه ينتقل من توحيد الربوبية. الى معرفة توحيد الالوهية - 01:34:11

توحيد الجملة نسبة توحيد تفصيلي وحيد الجنبي الذي يقر به المسلم فيدخل الاسلام بالنطق بالشهادتين. اما التوحيد التفصيلي لا

يمكن ابدا ان يبتدى اليه بالفطر. انما يبتدى اليه الشرائع يبتدى اليه بالشرائع. ولا كيف يعرف - 01:34:31

ان الحلف بغير الله شرك وكيف تكون شركا اصغر وهذا الشرك الاكبر. هذا امر لا تستقل به العقول ليعرف الا بالشرائع. واضح؟

فالتوحيد الجملة هو الذي اه يستطيع الانسان ان يهتدى اليه - 01:34:48

فطرته افراد الله عز وجل بالعبادة. ولذلك اهل السنة يقولون ان اقرار الكفار الاولى كفار قريش بتوحيد الربوبية. كان اقرارا غير

حقيقي لأنهم لو اقرروا اقرارا حقيقيا لاستلزم من هذا ان يعبدوا الله عز وجل ولا يشركوا به شيئا ولا يشركوا به شيئا.

نعم - 01:35:00

سبحانك الله وبحمداك نشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 01:35:20